جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والانتربولوجيا

محاضرات في الانتربولوجيا

موجهة لطلبة السنة 2 شعبة الأنثروبولوجيا

من اعداد
د.مهدي سويح

2024-2025

مقدمة عامة:

تعد الأنثروبولوجيا واحدة من أهم العلوم التي تهتم بفهم الإنسان في مختلف جوانب حياته، سواء على مستوى التنظيم الاجتماعي، الدين، الثقافة، أو السياسة. فهي تسعى إلى استكشاف الأسس التي تقوم عليها المجتمعات البشرية، مع التركيز على تنوعها وتعقيداتها عبر الزمن والمكان. من خلال منهجياتها المتميزة مثل الملاحظة الميدانية، والوصف الكثيف، والتحليل البنيوي، تسلط الأنثروبولوجيا الضوء على أنماط السلوك الإنساني والقيم التي تشكل الهويات الجماعية والفردية. إن دراسة مواضيع مثل القرابة، الدين، السياسة، والثقافة من منظور أنثروبولوجي، تمنحنا أدوات لفهم الديناميات المجتمعية في ضوء التنوع الثقافي والرمزي، مما يساهم في خلق وعي أعمق بعالمنا الإنساني المتشابك.

تعريف الأنثربولوجيا :

الأنثربولوجيا على جملة من التعريفات التي يمكن تلخيصها على النحو الآتي: "إن لفظة أنثربولوجية، هي كلمة مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أنثروبوس، ومعناه الإنسان، ولوجوس، ومعناه علم. وبذلك يصبح معنى الأنثربولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان"أي العلم الذي يدرس الإنسان"كما تعرف الأنثربولوجيا بأنّها "علم الإنسان الذي يدرس الإنسان كمخلوق ينتمي من جهة، إلى العالم الحيواني، ومن جهة أخرى يتميز عنه بكونه الكائن الذي يصنع الثقافة ويبدعها" (شماس، 2004، ص. 8).

كما يرى كلود لفي ستروس أن الأنثربولوجيا "ترمي إلى الإحاطة بمعرفة الإنسان معرفة إجمالية تشتمل على موضوعها بكل اتساعه التاريخي والجغرافي، وتتطلع إلى تكوين معرفة قابلة للتطبيق على تطور البشرية بأسرها، ولدى الأنثربولوجيا رغبة في استخلاص نتائج صالحة للتعميم على كل المجتمعات البشرية، انطلاقاً من القبائل البدائية حتى المدن الضخمة المعاصرة" (ستروس، 1995، ص. 376).

المهام الأساسية للأنثربولوجيا :

يمكن تلخيص مهام الأنثربولوجيا وفق تصور لفي ستروس في أربعة عناصر أساسية:

1. **الموضوعية :**

كما هو شأن كل العلوم الاجتماعية، تسعى الأنثربولوجيا إلى إدراك مسألة الموضوعية، إذ يفترض أن يتجنب الباحث تأثير مشاعره وعواطفه أثناء دراسة الظواهر الثقافية.

2. **الكلية :**

تهتم الأنثربولوجيا بنماذج شمولية تسعى إلى فهم العلاقة بين أجزاء المجتمع بشكل عضوي.

3. **الدلالة :**

تتعامل الأنثربولوجيا مع المجتمعات غير المكتوبة وتدرس الروابط الشخصية في العلاقات الاجتماعية، بما فيها القرابة والسياسة.

4. **الأصالة :**

تهتم الأنثربولوجيا بالأصالة الثقافية وتسعى إلى فهم المجتمعات التقليدية، وفي الوقت نفسه تدرس المجتمعات الحديثة وتأثير التكنولوجيا عليها (لابورت وتولرا، 2004، ص. 55).

التفرعات الأساسية للأنثربولوجيا:

1.الإثنوغرافيا :

تعتمد على الوصف التفصيلي للثقافات وتستخدم المشاهدة والمشاركة لفهم ثقافة معينة.

2.الإثنولوجيا :

ترتكز على مقارنة بين الثقافات لاستخلاص القواسم المشتركة.

3.الأنثربولوجيا الطبيعية :

تهتم بالجوانب البيولوجية للإنسان، وتشمل دراسات حول تطور الإنسان وتشريح جسمه (لومبار، 1997، ص. 15-14).

- شماس، ع. (2004). مدخل إلى علم الإنسان (الأنثربولوجيا). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

- ستروس، ك. ل. (1995). الإناسة البنيانية (ترجمة حسن قبيسي). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

- لابورت، ف.، وتولرا، ج. ب. (2004). إثنولوجيا أنتربولوجيا (ترجمة مصباح الصمد). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- لومبار، ج. (1997). مدخل إلى الإثنولوجيا (ترجمة حسن قبسي). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

تعريف الإثنوغرافيا

أهداف التعليم:

توضيح اللبس بين مفاهيم: الإثنوغرافيا، الإثنولوجيا، والأنثروبولوجيا.

تمكين الطالب من التمييز بين خصوصية المدارس والمناهج (الفرنسية، البريطانية، والأمريكية).

المعارف المسبقة

التعرف على المؤسسين الأوائل لميدان الدراسات الإثنوغرافية.

الاطلاع على الدراسات الميدانية حول الشعوب المجاورة.

العناصر:

مقدمة

السياق التاريخي والتعريفي لمفهوم الإثنوغرافيا

غايات البحث الإثنوغرافي

المواضيع البحثية للإثنوغرافيا

المناهج المستخدمة في البحث الإثنوغرافي

مقدمة:

تشكل الإثنوغرافيا مرحلة مهمة من مراحل البحث الإنساني، حيث تهتم بوصف أسلوب حياة المجتمعات والجماعات.

في الولايات المتحدة الأمريكية: لا يوجد فصل بين الإثنوغرافيا والأنثروبولوجيا.

في بريطانيا: يتم التعامل مع الإثنوغرافيا كفرع منفصل.

وفقًا لكلود ليفي ستروس، تُعتبر الإثنوغرافيا المرحلة الأولى من العمل الأنثروبولوجي، وهي تتعلق بجمع المعطيات الميدانية.

---

1. السياق التاريخي والتعريفي لمفهوم الإثنوغرافيا:

الإثنوغرافيا مشتقة من الجذر اليوناني **ethnos** (قوم أو ناس) و**graphein** (وصف).

بدأت كعلم في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، حيث اهتمت بوصف وتصنيف الشعوب واللغات.

يُعرّف جاك لومبار الإثنوغرافيا بأنها الجزء الوصفي من الدراسات الإنسانية، حيث تُركّز على الطقوس، العادات، والممارسات.

---

2. غايات البحث الإثنوغرافي:

أ. الجانب المعرفي:

إنتاج معرفة جديدة لم تكن معروفة من قبل.

التركيز على دراسة الثقافة المحلية بدلًا من الاعتماد على روايات الرحالة والمبشرين.

كما أشار مارسيل موس: "على الباحث أن يعرف ما يعرفه مسبقًا ليكتشف ما لا يُعرف حتى الآن".

ب. الجانب المنهجي:

جمع البيانات والمعطيات من خلال العمل الميداني، الذي يشمل المشاركة في الحياة اليومية للثقافات المختلفة.

يعتبر بواس ومالينوفسكي المؤسسين لهذا النوع من البحث.

ج. الجانب العملي:

استخدام أدوات وتقنيات متنوعة مثل الملاحظة، التوثيق، والتصنيف.

بناء محفوظات شاملة للبشرية من خلال الدراسات المونوغرافية.

---

3. المواضيع البحثية للإثنوغرافيا:

أ. المواضيع الاجتماعية:

دراسة الظواهر مثل: الجغرافيا البشرية، المورفولوجيا التقنية، والتقنيات المعيشية.

ب. المواضيع الفيزيولوجية:

تشمل: الدين، الجماليات، الاقتصاد، والحقوق.

ج. الظواهر العامة:

مثل السلوكيات الجماعية، الظواهر الوطنية، والظواهر الدولية.

---

4. المناهج المستخدمة في البحث الإثنوغرافي:

المنهجية المورفولوجية ورسم الخرائط:تعتمد على الإحصائيات الديمغرافية لفهم العينة المدروسة.

المنهجية الفوتوغرافية:استخدام التصوير الفوتوغرافي لتوثيق المجتمعات وتفسير الصور.

المنهجية الفونوغرافية:تسجيل الصوت لتحليل النصوص وتوفير ترجمات.

المنهجية الفيلولوجية:دراسة اللغة المحلية، وجمع النصوص والكلمات.

المنهجية السوسيولوجية:التركيز على تاريخ المجتمع ومكوناته.

خلاصة:

الإثنوغرافيا تعتمد على الوصف، الملاحظة، جمع البيانات، والمقارنة بين الدراسات الميدانية. تشكّل أساسًا معرفيًا تستفيد منه معظم التخصصات الأكاديمية، حيث تسعى لفهم الثقافات من الداخل عبر المعايشة الميدانية طويلة الأمد.

المراجع :

لومبار، ج. (1997). *مدخل إلى الإثنولوجيا* (ترجمة حسن قبيسي). المركز الثقافي العربي.

أوجيه، م. وكوالين، ج. ب. (2005). *الأنثروبولوجيا* (ترجمة جورج كتورة). دار الكتاب الجديد المتحدة.

Griaule, M. (1957). **Méthode de l'ethnographie**. Paris.

Mauss, M. (1926). **Manuel d'ethnographie**. Retrieved from Classiques des sciences sociales.

COPANS, J. (1996). **Introduction à l'ethnologie et à l'anthropologie**. Nathan.

تعريف الإثنولوجيا:

أهداف التعليم:

- توضيح اللبس بين مفاهيم: الإثنوغرافيا، الإثنولوجيا، والأنثروبولوجيا.
- تمكين الطالب من التمييز بين خصوصية المدارس والمناهج (الفرنسية، البريطانية، والأمريكية).

المعارف المسبقة:

- معرفة المؤسسين الأوائل لميدان الدراسات الإثنولوجية.
- الاطلاع على الدراسات الميدانية حول الشعوب المجاورة.

العناصر:

1. مقدمة.
2. تعريف الإثنولوجيا.
3. سيرورة الإثنولوجيا.
4. الإثنولوجيا والبنية حسب كلود ليفي ستروس.
5. تنبيه.
6. خلاصة.
7. مراجع.

مقدمة:

نشـأت الإثنولوجيـا من الـزخم النـاتج عن المونغرافيـا والاكتشـافات الجغرافيـة الكـبرى. تـأثرت بتطـور العلـوم الفيزيائيـة (نيـوتن، لافوازييـه) وعلـوم الأحيـاء (لينيوس، لامـارك)، مـا أدى إلى بـروز النظرية التطورية والانتشارية. كما ساهمت الاحتكاكات الناتجة عن توسع النظام الإمبريالي في تشكيل التفاعلات بين الشعوب، مما جعل العالم يبدو كقرية صغيرة.

تعريف الإثنولوجيا:

تُعنى الإثنولوجيا بدراسة الشعوب القديمة من خلال تحليل الإرث المتروك كالدين، القَرابة، السحر، والزواج. ووفقًا لكلود ليفي ستروس، تعدّ الإثنولوجيا "خطوة أولى على طريق الجمع والتوليف"الذي قد يكون:

- جغرافيًا: الجمع بين معارف جماعات متجاورة.
- تاريخيًا: إعادة كتابة تاريخ معين.
- منهجيًا: عزل نمط محدد من العادات أو التقنيات.

سيرورة الإثنولوجيا:

ركزت الإثنولوجيا على وصف الشعوب وتصنيفها، خاصة في القرن الثامن عشر مع صعود "عصر الأنوار".

- في البداية، كان يُنظر إلى الإثنولوجيا كعلم الأعراق البشرية، لكنها واجهت إشكاليات بسبب الخلط بين مفهومي "العرق" (دلالة عضوية) و"السلالة" (دلالة اجتماعية).
- دعمت بعض الدول الاستعمارية أبحاث الإثنولوجيا، مثل رحلات مارسيل غريول لصالح فرنسا. ومع ذلك، لا يمكن اختزال الإثنولوجيا كليًا في كونها أداة استعمارية.
- يتم تحليل البُنى السياسية والدينية والفنية من خلال دراسة العلاقات الاجتماعية التي تشكل البنية الثقافية والذهنية للجماعة.

الإثنولوجيا والبنية حسب كلود ليفي ستروس:

أكد ليفي ستروس أن البنية تتألف من:

1. مجموعة عناصر مترابطة، حيث يؤثر أي تغيير على عنصر واحد في باقي العناصر.
2. نموذج يحتوي على تحولات متوافقة مع نماذج من نفس العائلة.
3. استجابة النموذج للتغيرات.
4. ضرورة بناء النموذج من خلال معاينة وظائف أجزائه.

تنبيه:

ينبغي الحذر من الخلط بين الإثنولوجيا والعنصرية:

- العنصرية تستند إلى افتراضات عضوية تُظهر تفوق جنس بشري على آخرين.
- الإثنولوجيا، بالمقابل، تعتمد على البُعد المقارن لفهم البُنى الثقافية والإنسانية.

خلاصة:

الإثنولوجيا تعتمد على المقارنة بين الشعوب لفهم ماهية الحضارات ومآلاتها. يتم استخدام أدوات بحثية متنوعة، أبرزها الدراسات الأحادية (المونغرافيا) لتحليل المجتمعات البشرية.

المراجع :

- لومبار، ج. (1997). *مدخل إلى الإثنولوجيا* (ترجمة: حسن قبيسي). المركز الثقافي العربي.
- ليفي ستروس، ك. (1995). *الإناسة البنيانية* (ترجمة: حسن قبيسي). المركز الثقافي العربي.
- تولرا، ف.، وفيرنيه، ج. ب. (2004). *إثنولوجيا وأنتروبولوجيا* (ترجمة: مصباح الصمد). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

النظرية الأنثروبولوجية الفرنسية

أهداف التعليم:

- توضيح للطالب خصوصية النظرية الأنثروبولوجية الفرنسية.
- التذكير والإحالة إلى أهم المؤسسين الأنثروبولوجيين الفرنسيين.

المعارف المسبقة:

- خصوصية المقاربات المنهجية والميدان الأنثروبولوجي.

العناصر:

مقدمة:

بدأ الاهتمام بميدان الأنثروبولوجيا مع بداية القرن العشرين، حيث أن الثقافة لم تكن مرتبطة بقدر كبير بالفلسفة، بل كانت لها علاقة بأعمال مفكرين مثل إميل دوركايم (1858-1917) ومارسال موس (1872-1950).

شهد عام 1926تأسيس علم الإثنولوجيا في فرنسا، ما شكّل نقطة تقاطع في تاريخ هذا العلم الذي تأثر بالتكوين والنشأة المعرفية الفلسفية.

إميل دوركايم (1858-1917):

أنجز دوركايم العديد من الدراسات المهمة في المجالات الاجتماعية، ومنها:

• أعمال إميل دوركايم وتعريفاتها

• إميـل دوركايم (1858-1917) هـو أحـد أبـرز مؤسسي علم الاجتمـاع، وقد ركزت أعمالـه على دراسة الظواهر الاجتماعية، لا سيما الدين، والتربية، والانتحار، وتقسيم العمل. فيما يلي أهم أعماله مع تعريف مختصر لكل منها:

- **1. تقسيم العمل الاجتماعي (*De la division du travail social*) - (1893):**

في هـذا العمـل، ينـاقش دوركايم العلاقـة بين الأفـراد والمجتمـع من خلال مفهـوم تقسـيم العمـل. يوضح أن المجتمعـات تتطـور من التضـامن الآلي (الـذي يعتمـد على التشـابه بين الأفـراد) إلى التضـامن العضـوي (الـذي يعتمد على التخصص والتكامل بين الوظائف).

- **2. قواعــد المنهج السوسيولوجي (*Les règles de la méthode sociologique*) - (1895):**

يقدم هذا العمل الأسس النظرية والمنهجية لعلم الاجتماع كعلم مستقل. يعرّف فيه دوركايم "الظاهرة الاجتماعية"ويؤكد على دراستها كحقائق مستقلة عن الأفراد.

- **3. الانتحــار: دراســة في السوسيولوجيا (*Le Suicide: Étude de sociologie*) - (1897)**

يبحث الكتاب في ظاهرة الانتحار كظاهرة اجتماعية، وليس فقط كنتيجة فردية. يربط دوركايم الانتحار بأنواع التضامن الاجتماعي ويصنفه إلى أربعة أنواع رئيسية: الأناني، الإيثاري، الأنومي، والقدري.

- **4. الأشكال الأولية للحياة الدينية (*Les Formes élémentaires de la vie religieuse*) - (1912)**

يدرس فيه دوركايم الظاهرة الدينية في المجتمعات البدائية، مع التركيز على الطوطمية في أستراليا. يعرّف الدين كنظام رمزي واجتماعي يجمع بين المقدس والمدنس، ويؤدي دورًا في تعزيز التماسك الاجتماعي.

- **5. التربية وعلم الاجتماع (*L'éducation et la sociologie*) - (1922، نُشر بعد وفاته)**

يتناول هذا الكتاب دور التربية في تكوين الفرد داخل المجتمع. يوضح دوركايم كيف تُعد التربية وسيلة لتنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع عن طريق نقل القيم والمعايير الاجتماعية.

- **7. علم الاجتماع والدين:**

مجموعة من المحاضرات والمقالات التي توضح نظرية دوركايم في الدين كظاهرة اجتماعية تستند إلى المشاعر الجماعية التي يعبر عنها من خلال الطقوس والمعتقدات.

أهمية أعمال دوركايم:

جميع أعمال دوركايم تعكس اهتمامه الكبير بالظواهر الاجتماعية وتحليلها بطريقة علمية ومنهجية. قدم مساهمات رائدة في فهم كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية على الفرد، وكيف تُشكل المؤسسات (مثل الدين، التربية، والقانون) حياة المجتمعات.

كان دوركايم مؤسسًا لمجلة *السنة السوسيولوجية* عام 1898، التي كانت تهدف إلى نشر وترويج التراث الثقافي للشعوب. وقدمت المجلة تحليلات دقيقة للأدبيات الإثنولوجية، بما في ذلك موضوعات مثل السحر ونظام الزواج في أستراليا.

تميز دوركايم بموقف نقدي تجاه علم النفس، ساعيًا لتحقيق استقلالية علم الاجتماع، ما قاده إلى رفض سيطرة علم النفس على هذا العلم الجديد.

دوركايم والمسألة الدينية:

ركز دوركايم على تفسير الدين بوصفه ظاهرة اجتماعية، مع دراسة للنظام الاجتماعي البدائي لدى العشائر الأسترالية.

- قدّم مفهوم "المقدس والدنيوي"، مبرزًا أن القداسة ليست مقتصرة على الأرواح أو الآلهة بل تشمل قوى غير مرئية.
- أظهر أن الجماعة هي مصدر المعرفة والحماية، نافياً التفسيرات النفسية لوجود المقدس.
- تناول دوركايم مسألة النسب الأبوي مقابل النسب الأمومي، معتمدًا على نهج تطوري نقدي أثار الجدل.

مارسال موس (1872-1950):

مارسيل موس، أحد أبرز علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية ومن أقرباء إميل دوركايم، قدم إسهامات بارزة في فهم العلاقة بين السحر والدين، وكذلك في تحليل الظواهر الاجتماعية الكلية. اعتبر موس أن السحر يتميز بطابعه الفردي والروحاني، حيث يرتبط بشكل أساسي بممارسات شخصية، على عكس الدين الذي يُنظر إليه كظاهرة اجتماعية جماعية تتطلب مشاركة الأفراد في شعائر ومعتقدات مشتركة. من هذا المنطلق، كان موس رافضًا للتفسيرات السطحية ذات النزعة الثقافوية التي حاولت تفسير السحر باعتباره مجرد انحراف أو ممارسة خرافية. بدلاً من ذلك، دعا إلى تحليل السحر بمنهج نقدي يُبرز تعقيداته الاجتماعية والرمزية ودوره في بناء النظم الثقافية.

أعمال مارسيل موس (1872-1950):

مارسيل موس هو أحد العلماء البارزين في مجال الأنثروبولوجيا والاجتماع، وقد أسهم بشكل كبير في تطوير المفاهيم النظرية حول **الظواهر الاجتماعية** والطقوس. عمل موس على تقديم مفاهيم أساسية في دراسة المجتمعات والأديان، وله العديد من الإسهامات البارزة التي أثرت في فهم الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

1. "الهبة" (*Le Don*):

الكتاب:"الهبة: شكل من أشكال المبادلة" (1925)

الإسهام:قدم موس في هذا الكتاب مفهوم "الهبة"باعتبارها مكونًا أساسيًا في العلاقات الاجتماعية. يعتبر موس أن عملية تقديم الهبات أو الهدايا ليست مجرد تبادل مادي، بل هي عملية رمزية ذات دلالات اجتماعية. الهبة، وفقًا له، ليست مجرد خدمة أو أشياء مادية، بل هي أداة لخلق الروابط الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات.

النظريات:

قسم موس الهبة إلى ثلاثة عناصر أساسية: **العطاء، التبادل، والاسترجاع**.

اعتبر أن تبادل الهدايا يؤدي إلى خلق روابط اجتماعية بين الأفراد والمجتمعات، حيث يكون لها دور في إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية.

2. "الطقوس والمعتقدات" (*Essai sur les transformations techniques et idéologiques du sacrifice*):

الكتاب:دراسة حول الطقوس والمعتقدات (1954)

الإسهام:درس موس في هذا الكتاب الأنماط المختلفة للطقوس في المجتمعات، مشيرًا إلى علاقة الطقوس بالهيكلة الاجتماعية والتقاليد. تناول مواضيع مثل **التضحية** و**المعتقدات** باعتبارها جزءًا من البناء الاجتماعي الأوسع.

النظريات:

ربط الطقوس بالعلاقات الاجتماعية وتفاعلها مع المعتقدات الجماعية التي تربط المجتمع.

3. "الفكر الاجتماعي لدى الشعب البدائي" (*Le savant et le populaire*):

الكتاب:دراسة في الفكر الاجتماعي البدائي (1932)

الإسهام:في هذا الكتاب، درس موس كيفية تفاعل المجتمعات البدائية مع المفاهيم العلمية والفكرية. اقترح أن المجتمعات البدائية تستخدم أنماطًا معرفية تكون مختلفة عن تلك التي نجدها في المجتمعات المتقدمة، لكنها لا تزال تتبع منطقًا اجتماعيًا مميزًا.

النظريات:

ركز موس على كيفية تطور **الفكر الشعبي** في المجتمعات التقليدية، وكيفية تأثيره على تنظيم المجتمع واعتقاداته.

4. إسهاماته في الدراسات الإثنولوجية:

عمل موس على تطوير الإثنولوجيا من خلال تكامل الأنثروبولوجيا الاجتماعية مع الدراسات الثقافية، مبرزًا أهمية فهم **الطقوس الدينية** والظواهر الاجتماعية من منظور كل من الفهم الداخلي والخارجي للمجتمع.

أبرز تأثيراته:

أدخل موس المنهج الميداني كأسلوب ضروري لفهم **الظواهر الاجتماعية** والطقوس الثقافية، وأكد على ضرورة فهم الدين والسلوكيات في السياقات الثقافية المختلفة.

اهتم بمقارنة الممارسات الاجتماعية والدينية بين المجتمعات المختلفة، مبرزًا دور المعتقدات والعادات في خلق البنية الاجتماعية للمجتمعات.

5. "التحليل الاجتماعي للمجتمع الهندي" (*Les Essais sur le sacrifice*):

الكتاب:"أبحاث في التضحية لدى الشعوب الهندية" (1938)

الإسهام:تناول موس في هذا الكتاب موضوع التضحية كجزء أساسي من الثقافة الهندية. اعتبر التضحية ظاهرة اجتماعية وثقافية ترتبط بجوهر التنظيم الاجتماعي.

أهم المفاهيم التي قدمها موس:

الهبة (Le Don):قدم موس مفهوم الهبة كأداة أساسية لخلق وتوطيد الروابط الاجتماعية.

الطقوس والمعتقدات:دراسة العلاقة بين الطقوس، المعتقدات، والتنظيم الاجتماعي.

التضحية:تناول موس مفهوم التضحية باعتباره جزءًا أساسيًا في فهم المجتمعات البدائية والدينية.

العلاقات الاجتماعية:قدم موس مفهومات جديدة لفهم تفاعل الأفراد في المجتمعات البدائية وكيفية تطور العلاقات الاجتماعية.

ساهم مارسيل موس بشكل كبير في تطوير الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وقدم العديد من المفاهيم التي لا تزال تستخدم حتى اليوم في الدراسات الاجتماعية والثقافية. أعماله تركت تأثيرًا طويل الأمد على الطريقة التي ننظر بها إلى المجتمع، المعتقدات، الطقوس، وعلاقات الإنسان بالآخرين في سياقاته الثقافية والاجتماعية.

الفعل الاجتماعي الكلي:

في تحليله للظواهر الاجتماعية، قدم موس مفهوم "الفعل الاجتماعي الكلي"الذي أكد فيه أن هذه الظواهر لا يمكن تحليلها بشكل مجزأ أو اختزالها في بُعد واحد. أوضح أن الظواهر الاجتماعية تشمل أبعادًا متعددة مثل الاقتصادية، الدينية، الرمزية، والقانونية، وكلها متشابكة في نظام متكامل. هذا المنهج المترابط دفع موس إلى تناول الظواهر بمزيد من العمق لفهم تداخل الجوانب المختلفة وتأثيراتها المتبادلة.

دراسة الهبة (*Don*):

كان لموس أيضًا إسهام مهم في دراسة الهبة، التي اعتبرها نموذجًا للفعل الاجتماعي الكلي. أشار إلى أن الهبة تمر بثلاث مراحل رئيسية:

التقديم: حيث يقدم الفرد أو الجماعة هدية تعبيرًا عن الكرم أو النية الطيبة.

القبول: حين تُقبل الهبة من الطرف الآخر، مما يعكس نوعًا من الالتزام الاجتماعي.

الرد بالمثل: وهو التزام أخلاقي واجتماعي بإعادة تقديم هبة أو خدمة تعادل ما تم تلقيه.

من خلال دراسة الهبة، أظهر موس كيف أن العلاقات الاجتماعية تتأسس على التبادلية، حيث يتم تعزيز الروابط بين الأفراد والجماعات، مما يخلق توازنًا ديناميكيًا في النظم الاجتماعية التقليدية والمعاصرة على حد سواء.

تميزت الأنثروبولوجيا الفرنسية ببطء تطورها مقارنة بألمانيا وبريطانيا، حيث ظلت في بداياتها مرتبطة بالدين والإدارة. ومع ذلك، أدى إنشاء معاهد ومجلات في بداية القرن العشرين إلى تدارك هذا النقص، مما عزز مكانتها كعلم مستقل.

المراجع :

- لووي، ر. (2007). *تاريخ الإتنولوجيا من البدايات حتى الحرب العالمية الثانية* (ن. جاهل، مترجم). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

الخطاب الأنثروبولوجي الكلاسيكي

أهداف التعليم:

- تعليم الطالب الأدبيات الأولى التي يقوم عليها الخطاب الأنثروبولوجي.
- تحديد المتغيرات التي قامت عليها الأنثروبولوجيا في بداياتها.

المعارف المسبقة:

- المفاهيم والمعارف الأساسية الخاصة بالحقل الأنثروبولوجي.
- التعرف على بعض الشخصيات التي اشتغلت في ميدان الأنثروبولوجيا.

العناصر:

1. مقدمة.
2. المدرسة الفرنسية.
3. المدرسة الإنجليزية.
4. المدرسة الألمانية.

مقدمة:

نشأ الخطاب الأنثروبولوجي الكلاسيكي بتأثير مباشر من النظرية التطورية البيولوجية التي تناولت دراسة الإنسان من زاويتين:

1. دراسة تطور الإنسان كنتيجة لعملية التطور.
2. دراسة وتحليل الجماعات البشرية وتنوعها.

يمكن تقسيم الإرث الكلاسيكي للأنثروبولوجيا إلى أربعة اتجاهات تكوينية:

1. المدرسة الفرنسية

إميل دوركايم (1858-1917):

إميل دوركايم، أحد أعمدة علم الاجتماع الكلاسيكي، اتخذ موقفًا معارضًا للفكرة التطورية الاجتماعية التي كانت تهيمن على التفكير الأنثروبولوجي والسوسيولوجي في عصره. هذه النظرية التطورية قسمت المجتمعات البشرية إلى مراحل تطورية متتابعة، تبدأ بمستوى "التوحش"أو "البدائية"وتنتهي بما يسمى "التمدن"أو "الحضارة المتقدمة". اعتبر دوركايم هذا التصور مبسطًا ومضللًا، لأنه يفرض على المجتمعات مسارًا خطيًا وثابتًا للتطور، متجاهلًا تنوعها وتعقيدها.

رأى دوركايم أن هذه النظرية لم تستند إلى أبحاث علمية دقيقة، بل اعتمدت إلى حد كبير على روايات غير موثوقة، قدمها رحالة ومبشرون، كانت دوافعهم في كثير من الأحيان مشوبة بالتحيزات الثقافية والدينية. هذه المصادر لم تلتزم بمعايير البحث العلمي، بل عكست انطباعات شخصية وقصصًا سطحية لا تعبر عن حقيقة الحياة الاجتماعية في المجتمعات التي تناولتها. نتيجة لذلك، رفض دوركايم تصنيف المجتمعات بناءً على مثل هذه المعطيات، ودعا إلى دراستها بطرق علمية منهجية تأخذ في الحسبان الواقع المعيش والخصائص الفريدة لكل مجتمع.

إسهاماته:

- قدم إرثًا نظريًا مهمًا، مثل كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية"عام 1912.
- اعتمد على تحليل اجتماعي نقدي لظواهر مثل الأخلاق والدين (الجوهري وآخرون، 2009؛ فهيم، 1986).

مارسيل موس (1872-1950):

مارسيل موس، ابن أخت إميل دوركايم، يُعد أحد أبرز رواد الأنثروبولوجيا الاجتماعية في القرن العشرين، وقد لعب دورًا محوريًا في تطوير الإثنولوجيا كعلم اجتماعي قائم بذاته. بدأ موس حياته الأكاديمية بتركيز خاص على الدراسات الميدانية، حيث أسهم في تقديم رؤى جديدة ومبتكرة حول المجتمعات التقليدية وآليات عملها من خلال فهم التفاعلات الاجتماعية والرموز الثقافية.

إسهاماته العلمية والتنظيمية:

- **تطوير الإثنولوجيا:**

أنشأ موس فريقًا من علماء الإثنولوجيا الذين أصبحوا فيما بعد أعلامًا في مجال الأنثروبولوجيا، مثل جورج ديفرو وكلود ليفي ستروس. ساعد في بناء قواعد هذا الحقل العلمي عبر تطوير منهجيات بحث دقيقة تُعنى بالظواهر الثقافية والاجتماعية.

- **مفاهيم رئيسية:**

- **الهبة (Don):** اهتم موس بمفهوم الهبة كظاهرة اجتماعية تتجاوز التبادل الاقتصادي البسيط، لتشمل أبعادًا أخلاقية ودينية ورمزية. أظهر كيف تُبنى العلاقات الاجتماعية من خلال التبادلية المترابطة.
- **الجسد:** تناول موس الجسد بوصفه حاملاً للمعاني الثقافية والاجتماعية، حيث تتشكل هويته من خلال الطقوس والممارسات الاجتماعية.
- **الدين:** ركز على دور الدين كعنصر تكاملي داخل المجتمعات، مشيرًا إلى ارتباطه الوثيق بالرموز والطقوس التي تسهم في تشكيل الهوية الجماعية.

إرثه العلمي:

مارسيل موس لم يكن مجرد أكاديمي بل كان مُنظِّمًا بارعًا في تأسيس المنهجية العلمية للإثنولوجيا، مما أثر بشكل عميق على أجيال من الباحثين. أعماله لم تقتصر على الأبحاث الميدانية، بل ساهمت أيضًا في تشكيل الإطار النظري لفهم العلاقات الاجتماعية والثقافية، مما جعله أحد أعمدة الأنثروبولوجيا الحديثة.

2. المدرسة الإنجليزية:

رادكليف براون (1881-1955):

رادكليف براون يُعد واحدًا من أبرز علماء الأنثروبولوجيا البريطانيين، وهو المؤسس الحقيقي للمنهج الوظيفي البنائي في دراسة المجتمعات الإنسانية. عُرف بموقفه الرافض للتخمينات التطورية التي كانت سائدة في عصره، حيث فضل التركيز على منهجية علمية دقيقة تعتمد على الملاحظة الميدانية والبحث التجريبي.

- **أهم إسهاماته:**
  - **رفض التخمينات التطورية:** انتقد الفرضيات التطورية التي تُقسم المجتمعات وفق مسارات خطية تبدأ بالتوحش وتنتهي بالتمدن، مشددًا على أهمية دراسة المجتمعات في سياقاتها الخاصة بدلاً من تصنيفها.
  - **المنهج الوظيفي البنائي:** استخدم هذا المنهج لدراسة المجتمعات البدائية مثل الأستراليين الأصليين، حيث ركز على كيفية تفاعل النظم الاجتماعية المختلفة لدعم استقرار المجتمع ككل.
  - **أعماله المؤثرة:** من أبرز أعماله، كتاب *"المغامرون في غرب المحيط الهادئ"*. رغم أن الكتاب يرتبط غالبًا بمالينوفسكي، إلا أن براون استخدم مفاهيم مشابهة لتطوير رؤى عميقة حول المجتمعات البدائية، مؤكدًا دور البنية الاجتماعية في تعزيز النظام الاجتماعي.

المدرسة الألمانية في الأنثروبولوجيا:

تميزت المدرسة الألمانية بمقاربتها المميزة لدراسة الثقافة والمجتمعات، حيث جمعت بين التركيز على العناصر المادية والرمزية مع الاهتمام بتفسير التنوع الثقافي بوصفه نتاجًا للتفاعل الإنساني.

أدولف باستيان (1826-1905):

- **رؤية جديدة للتنوع الثقافي:**

باستيان قدم تفسيرًا مُغايرًا للتنوع الثقافي، مشيرًا إلى أنه يعود في المقام الأول إلى التفاعل والتبادل بين الجماعات البشرية، رافضًا فكرة "الوحدة النفسية للبشرية"التي تُعطي انطباعًا بوجود طبيعة عقلية واحدة لكل البشر.

- **نظرية الدوائر الحضارية:**

اقترح باستيان نظرية تُعرف بـ"الدوائر الحضارية"، التي ترى أن الثقافات تتطور عبر التفاعل والانتشار، مما يُبرز تنوع الثقافات مع الاحتفاظ بوحدة الفكر البشري الأساسية.

إسهامات أخرى:

- **يوهان باشوفين:**

أشار إلى أهمية النسب الأمومي كمرحلة تاريخية سبقت النظام الأبوي، مما أثر في الدراسات الأنثروبولوجية حول الأسرة والقِرابة.

- **الاهتمام بالعناصر المادية:**

ركز علماء الإثنولوجيا الألمان على دراسة الأدلة المادية كالأدوات والتحف، بوصفها دلائل على انتشار الحضارات وتفاعلها عبر الزمن.

ملامح المدرسة الألمانية:

رغم أن المدرسة الألمانية ركزت بشكل كبير على دراسة الظواهر الثقافية المادية، إلا أنها قدمت إطارًا لفهم التنوع الثقافي بوصفه نتيجة للتفاعل الإنساني، وليس مجرد انعكاس للتطورات المحلية.

ساهمت هذه المدارس في وضع أسس الأنثروبولوجيا عبر نماذجها المختلفة. تميزت بإبراز العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة والمجتمع، مما أتاح فهمًا أعمق للتنوع الثقافي والإنساني، ورفض المقاربات العنصرية أو السطحية.

المراجع :

- الجوهري، م. وآخرون. (2009). *دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية*.
- فهيم، ح. (1986). *قصة الأنثروبولوجيا: فصول في تاريخ علوم الإنسان*. مجلة عالم المعرفة.
- لووي، ر. (2007). *تاريخ الإتنولوجيا من البدايات حتى الحرب العالمية الثانية*. ترجمة نظير جاهل. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- Durkheim, É. (1912). **Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse**.
- Mauss, M. (1926). **Manuel d'Ethnographie**.
- Radcliffe-Brown, A.R. (1924-1949). **Structure and Function in Primitive Society**.

النظرية الانتشارية:

أهداف التعليم:

توضيح ارتباط النظرية الانتشارية بالثقافة والجغرافيا، خاصة في أمريكا.

شرح رد فعل الانتشارية ضد النظرية التطورية.

المعارف المسبقة:

مراجعة مفهوم الثقافة عند تايلور.

العناصر:

مقدمة

تعريف الثقافة

الاتجاه التاريخي

3.1الاتجاه التاريخي التجزيئي

3.1.1النظرية الأولى: تفسير انتشار الثقافة من أصل مركزي.

3.1.2النظرية الثانية: تفسير الانتشار الثقافي/الحضاري متعدد المراكز.

خلاصة

مراجع

مقدمة:

ركزت النظرية الانتشارية على سؤال محوري: **كيف ينتقل عنصر ثقافي من مجتمع إلى آخر؟**

على عكس النظرية التطورية التي تفسر التفاوت الثقافي، تُركز الانتشارية على فهم كيفية انتشار الثقافة وآلياتها.

تعد الانتشارية جزءًا من الأنثروبولوجيا الثقافية التي اهتم بها علماء مثل تايلور وبواس، في حين ركزت الأنثروبولوجيا الاجتماعية الفرنسية والبريطانية على دراسة المجتمع (مثل دوركايم ورادكليف براون).

تعريف الثقافة:

يُعد *إدوارد تايلور* أول من قدم تعريفًا واضحًا لمفهوم الثقافة في كتابه *"الثقافة البدائية"* (1871)، حيث اعتبرها:

"ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات، وأي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع."

ومع ذلك، جاء *فرانتز بواس*(1858-1942) ليطور مفهوم الثقافة بشكل أكثر تفصيلًا وشمولًا. بواس، المعروف بدوره الريادي في الأنثروبولوجيا الأمريكية، قدم تعريفًا متعدد الأبعاد للثقافة، حيث أشار إلى أنها تشمل:

أساليب الحياة المكتسبة بالتعلم والشائعة بين البشر:

الثقافة ليست موروثة بيولوجيًا، بل تُكتسب من خلال التعلم والتنشئة الاجتماعية، مما يجعلها خاصية مميزة للبشر.

أساليب الحياة المشتركة بين مجتمعات متفاعلة:

يشدد بواس على أن الثقافة تتطور من خلال التفاعل بين الجماعات البشرية، مما يخلق أنماطًا من السلوك والممارسات المشتركة التي تميز كل مجتمع عن الآخر.

أنماط السلوك الخاصة بمجتمع معين:

لكل مجتمع نمط ثقافي فريد يعكس قيمه ومعتقداته وممارساته اليومية. هذه الأنماط تبرز التباينات الثقافية بين المجتمعات المختلفة، حتى في السياقات المتشابهة.

أهمية تعريف بواس:

يركز تعريف بواس على الطابع الديناميكي للثقافة، ويربطها بالبيئة الاجتماعية والتاريخية. كما يُبرز دور التفاعل بين المجتمعات في تشكيل وتطوير الممارسات الثقافية، وهو ما جعل تعريفه نقطة مرجعية في الأنثروبولوجيا الثقافية.

أنماط السلوك المميزة لشريحة معينة داخل مجتمع معقد (الجوهري وآخرون، 2009).

الاتجاه التاريخي:

3.1الاتجاه التاريخي التجزيئي:

3.1.1النظرية الأولى: تفسير انتشار الثقافة من أصل مركزي:

ركزت هذه النظرية على فكرة وجود **أصل مركزي** للحضارة، حيث تنبع كل الثقافات من نقطة معينة.

إليوت سميت (1871-1937):

اعتبر أن مصر هي مهد كل الحضارات.

قدم فرضيات مثل:

الإنسان عاجز عن الابتكار، وبالتالي الحضارة ظهرت في ظروف استثنائية فقط.

معظم العناصر الثقافية انتشرت من مصر القديمة.

الحضارة تضعف أثناء انتشارها، مما يؤدي إلى انحطاطها مع الوقت (شماس، 2004).

نقد:أهملت النظرية الجانب البيئي والتقني الذي يؤثر على تطور الثقافات.

3.1.2النظرية الثانية:

تفسير الانتشار الثقافي/الحضاري متعدد المراكز

نشأت هذه النظرية بفضل المدرسة الأمريكية بقيادة فرانتز بواس، الذي رفض فكرة التطور الحضاري المستقل.

اعتبر بواس أن الثقافة تتطور عبر الاتصال والتفاعل بين الجماعات البشرية، وأكد أن:

هناك عناصر ثقافية مشتركة بين جماعات الهنود الحمر في أمريكا الشمالية رغم استقلاليتها.

الانتشار يحدث عبر مرحلتين: وصفية ثم تحليلية.

نقاط القوة عند بواس مقارنة بإليوت سميت وويليام بيري:

اعتمدت دراسات بواس على وصف ميداني دقيق بدلًا من الافتراضات التخيلية.

ركزت على التفاعل الثقافي بين الشعوب بدلًا من الاعتماد على أصل مركزي واحد.

خلاصة:

النظرية الانتشارية تمثل نقلة من الأنثروبولوجيا التخيلية إلى الأنثروبولوجيا الميدانية، ولكنها تواجه تحديات، منها:

صعوبة تحديد سرعة وفعالية الانتشار مقارنة بالاتجاهات الأخرى.

غموض في تمييز العناصر الثقافية التي انتشرت من الخارج عن تلك التي نشأت داخليًا.

صعوبة تحديد أصالة الثقافات بسبب التعديلات التي تحدث أثناء الانتشار.

المراجع :

الجوهري، م. وآخرون. (2009). *دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية*.

شماس، ع. (2004). *مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

لووي، ر. (2007). *تاريخ الإتنولوجيا من البدايات حتى الحرب العالمية الثانية* (ترجمة: نظير جاهل). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

النظرية الأنثروبولوجية الثقافية

أهداف التعليم:

- الإحاطة بالأدبيات الثقافية.
- التعرف على المفكرين الذين ساهموا في هذا المجال، مثل مارغريت ميد.

المعارف المسبقة

- التركيز على محاضرة "الإثنولوجيا والغيرية".

العناصر:

1. مقدمة
2. تعريف الأنثروبولوجيا الثقافية
3. خصائص الثقافة
4. اتجاهات الأنثروبولوجيا الثقافية
5. مارغريت ميد والنقل الثقافي
6. أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية

مقدمة:

تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة ما ينتجه المجتمع من أشياء مادية وغير مادية تختلف من منطقة إلى أخرى.

- تُعنى بدراسة الأبعاد التطورية للمجتمعات، مثل القَرابة، اللغة، الدين، السياسة، والاقتصاد.
- تركز على العوامل الثقافية وتأثيرها على التنمية. كما ذكر محمد سويدي: "تؤكد الأنثروبولوجيا أساسًا على أهمية تغيير العوامل الثقافية أولًا، بينما يركز علم الاجتماع على العوامل الاقتصادية التي تؤدي بدورها إلى تغييرات اجتماعية" (سويدي، 1990، ص. 133).

---

1. تعريف الأنثروبولوجيا الثقافية:

- تُعنى الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة ممارسات الأفراد داخل الجماعات من خلال متغير الثقافة الذي يتكون من العادات، التقاليد، الدين، اللغة، وكل ما يتحكم في التصورات والممارسات.
- تتناول الثقافة بوصفها ظاهرة قابلة للدراسة والتحليل، مركزة على ثنائية "الثابت والمتغير"التي يعرفها المجتمع.
- وفقًا لعيسى شماس: "تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة أساليب حياة الإنسان النابعة من ثقافته، سواء لدى الشعوب القديمة أو المعاصرة" (شماس، 2004، ص. 96).

---

2. خصائص الثقافة:

1. **خاصية إنسانية:**تميز الإنسان عن باقي المخلوقات، حيث يستطيع الابتكار والإبداع.

2. **مكتسبة اجتماعيًا:** تنتقل من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق من خلال التلقين والتعلم.
3. **دائمة ومتغيرة:** تتأثر بالتغير الاجتماعي، وقد تكون سريعة أو بطيئة حسب انفتاح المجتمع.
4. **التكامل والانتشار:** ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على جعل العالم "قرية صغيرة"، ما يسرّ عملية النقل الثقافي.
5. **تراكمية:** تحتوي على ما أوجده الإنسان من مكونات مادية وغير مادية.

---

3. اتجاهات الأنثروبولوجيا الثقافية:

أ. التيار الواقعي:

هذا الاتجاه يمثله مفكرون بارزون مثل *إدوارد تايلور*، *فرانتز بواس*، و*رولاند ديكسون*. يتميز التيار الواقعي بتناول الثقافة كخاصية إنسانية تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية والبيئة المجتمعية، حيث يركز على العناصر التالية:

1. **الثقافة خاصية إنسانية مكتسبة:**

- يرى التيار الواقعي أن الثقافة ليست فطرية أو بيولوجية، بل تُكتسب عن طريق التعليم والتفاعل مع المحيط الاجتماعي.

2. **تقسيم الثقافة إلى مادية وروحية:**

- تشمل الثقافة المادية الأدوات، والبنى التحتية، والتكنولوجيا، بينما تركز الثقافة الروحية على المعتقدات، والقيم، والأنماط الفكرية.

3. **اهتمام بالتطور الثقافي عبر المراحل التاريخية:**

- يعتمد هذا التيار على دراسات مقارنة بين الثقافات لفهم كيف تطورت عبر الزمن، وكيف تتشابه أو تختلف بين المجتمعات.

ب. **التيار المثالي**

يقوده مفكرون مثل *رالف لينتون* و*كالكهون*، الذين ينظرون إلى الثقافة على أنها حالة ذهنية تتشكل في عقول الأفراد وتؤثر في تفسيرهم للسلوكيات والظواهر. السمات الأساسية لهذا الاتجاه هي:

1. **الثقافة كحالة ذهنية:**

- تعتبر الثقافة إطارًا فكريًا وذهنيًا، يفسر من خلاله الأفراد السلوكيات والتجارب.

2. **التركيز على إدراك المعاني الثقافية:**

- يرى التيار المثالي أن فهم الظواهر والسلوكيات يعتمد على كيفية إدراك الأفراد للمعاني الثقافية المحيطة بها.

3. **فهم الثقافة ككل متكامل:**

- يركز هذا التيار على العلاقة التفاعلية بين الفرد والمجتمع، معتبرًا أن الثقافة تربط بين الاثنين بطريقة تكاملية.

---

4. مارغريت ميد والنقل الثقافي:

مارغريت ميد(1901-1978)، واحدة من أبرز علماء الأنثروبولوجيا الثقافية، ركزت في أبحاثها على العلاقة بين الثقافة والفرد ودورها في تشكيل الشخصية.

أعمالها الأساسية في النقل الثقافي:

1. *دراسة ثلاث مجتمعات في غينيا الجديدة:*

- قامت ميد بدراسة مجتمعات *الأرابيش*، *الموندوغومور*، و*الشامبولي* لتوضيح كيف يؤثر النقل الثقافي على بناء الشخصية.

- **الأَرابيش:**

- يقوم نظام التنشئة على قيم النظام والتعاون دون تمييز بين الذكور والإناث.
- النتيجة: شخصيات أقرب إلى الأنوثة بغض النظر عن الجنس.

- **المونداوغومور:**

- التنشئة تركز على التنافس والشدة، مما يخلق بيئة صراعية.
- النتيجة: شخصيات أقرب إلى الذكورة، تتميز بالعدوانية والمنافسة.

- **الشامبولي:**

- تتميز النساء بالسلطة الاقتصادية والتضامن، بينما ينشغل الرجال بالطقوس الاحتفالية والمظهر الشخصي.
- النتيجة: نظام اجتماعي يعكس تبادلًا للأدوار التقليدية بين الجنسين.

2. **استنتاجات ميد حول النقل الثقافي:**

- أشارت ميد إلى أن الثقافة هي العامل الحاسم في تحديد أنماط الشخصية السائدة في أي مجتمع.
- أكدت أن القيم والممارسات الثقافية تُنقل عبر الأجيال، مما يؤثر بشكل كبير على تشكيل الأدوار الاجتماعية والجندرية.

سلطت دراسات ميد الضوء على دور النقل الثقافي في تشكيل الفروق بين الشخصيات الاجتماعية والجندرية، مؤكدة أن التنشئة الثقافية تحدد إلى حد كبير طريقة تكيف الأفراد مع مجتمعاتهم وأنماط العلاقات فيها.

5. أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية

أ. علم اللغويات

- يهتم بدراسة اللغات المتداولة والمنقرضة، وتحليلها ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي.
- يصنف اللغات إلى:

1. **اللغات المنعزلة:** لا تُفهم خارج نطاق جماعتها.
2. **اللغات الملتصقة:** تعبر عن التراث لكنها لا تخضع لقواعد محددة.
3. **اللغات ذات القواعد:الحديثة التي تخضع لقواعد نحوية وصرفية.**

ب. علم الآثار:

- يدرس ما خلفه الإنسان من آثار مادية وغير مادية، لإعادة بناء الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات القديمة.
- يختلف عن التاريخ في تركيزه على الفترات التي سبقت اختراع الكتابة.

ج. علم الثقافات المقارن (الإثنولوجيا):

- يهتم بدراسة الثقافات على أسس مقارنة، لتحليل أصولها وتطورها وانتشارها، واستخلاص التعميمات النظرية.

المراجع :

- شماس، ع. (2004). *مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- سويدي، م. (1990). *مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- إسماعيل، ف. (1980). *الأنثروبولوجيا الثقافية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- كوش، د. (2007). *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية* (ترجمة: منير السعيداني). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

النظرية الأنثروبولوجية البنيوية:

أهداف التعليم:

- توضيح خصوصية المنهج البنيوي ونظريته.
- التعرف على إسهامات كلود ليفي ستروس.

المعارف المسبقة:

- مراجعة النظريات المدروسة سابقًا: التطورية، الانتشارية، والوظيفية.

العناصر:

1. مقدمة
2. تحديد مفهوم البنية
3. خصائص البنية وفقًا لليفي ستروس
4. أسس المنهج البنيوي
5. الأنثروبولوجيا البنيوية لليفي ستروس
6. ميادين الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستروس

مقدمة:

البنيوية الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي

تسعى الدراسات البنيوية الاجتماعية إلى التعمق في فهم العلاقات الاجتماعية، من خلال تحليل أنماطها وتفاعلاتها. يتم هذا التحليل بالتفريق بين *العلاقات الاجتماعية الملاحظة* و*البنية الاجتماعية الكامنة*.

رؤية كلود ليفي ستروس

1. **العلاقات الاجتماعية كمواد أولية للبنية:**

- يشير ليفي ستروس إلى أن العلاقات الاجتماعية هي المادة الأولية التي تُبنى عليها النماذج التحليلية التي تهدف إلى الكشف عن البناء الاجتماعي.
- هذه العلاقات، رغم كونها مرئية وقابلة للملاحظة، ليست سوى مظهر سطحي لما هو أعمق.

2. **البنية الاجتماعية كنظام غير مرئي:**

- يرى ليفي ستروس أن البنية الاجتماعية ليست مجرد مجموع العلاقات الاجتماعية الملاحظة، بل هي نظام من المبادئ العقلية والتنظيمات الخفية التي تعمل كإطار يوجه تلك العلاقات.
- هذه البنية تعمل كخارطة عقلية غير واعية تحكم طريقة تشكل وتفاعل الأنماط الاجتماعية.

---

1. تحديد مفهوم البنية

تعريف البنية وفق ليفي ستروس:

- البنية تمثل المبادئ العقلية الكامنة وراء تنظيم النظام الاجتماعي والظواهر الاجتماعية، وهي تعبير عن التشابه العقلي بين البشر.

خصائص البنية:

1. **تنظيم العناصر المختلفة:**

- البنية تتجلى من خلال تنظيم العناصر الاجتماعية المختلفة، مثل العلاقات القرابية أو الطقوس الدينية، وفق قواعد مترابطة ومنطقية.

2. **معنى البنية مرتبط بالإمكانات البديلة:**

- لا تكتسب البنية معناها إلا من خلال مقارنتها بالإمكانات والنماذج الأخرى الممكنة.
- البنية لا تظهر ككيان ثابت، بل كإطار مرن يُفهم من خلال البدائل التي يمكن أن تتواجد إلى جانبها.

3. **العقل البشري كمنشئ للبنية:**

- تعتمد البنية على التشابه العقلي بين الأفراد والمجتمعات، مما يجعلها أداة لفهم التنظيم الاجتماعي من خلال نماذج عالمية للتفكير الإنساني.

رؤية ليفي ستروس للبنية تفتح آفاقًا لفهم التنظيم الاجتماعي على مستويات أعمق، حيث يتم تجاوز ما هو ظاهر في العلاقات الاجتماعية الملاحظة إلى ما هو كامن في النماذج العقلية الخفية التي تنتظمها. هذه البنية ليست مجرد انعكاس مباشر للواقع الاجتماعي، بل هي نتاج عقلاني يحمل طابعًا عالميًا يجعلها قابلة للتطبيق عبر الثقافات المختلفة.

2. خصائص البنية وفقًا لليفي ستروس:

1. **البنية نموذج مستمد من الواقع، لكنها ليست تجريبية بحد ذاتها.**

2. **البنية تختلف عن العلاقات الاجتماعية:**

- العلاقات الاجتماعية ملموسة، أما البنية فهي تنظيم للعلاقات.

3. **البنية أداة منهجية لفهم المجتمعات.**

4. **البنية عقلية وغير مرئية:**فهي موجودة بشكل غير شعوري وباطني.

5. **البنية مرتبطة بالنماذج:**الباحث مطالب بتكوين نماذج للكشف عنها.

6. **البنية ذهنية وعقلية ورياضية، تهتم بالشكل أكثر من الموضوع الملموس.**

---

3. أسس المنهج البنيوي:

المنهج البنيوي هو إطار تحليلي يُستخدم لفهم الأنظمة الاجتماعية والثقافية عبر التركيز على الهياكل الكامنة التي تنظم العلاقات بين العناصر المختلفة. يعتمد هذا المنهج على عدة أسس ومبادئ منهجية:

---

1. الملاحظة:

الملاحظة تمثل الخطوة الأولى في المنهج البنيوي، حيث يتم جمع الوقائع المرتبطة بالظواهر المدروسة.

تعتمد الملاحظة على تفحص دقيق للعلاقات الاجتماعية، الرموز، والممارسات، دون التسرع في استخلاص النتائج.

الهدف هو توفير بيانات غنية ومتنوعة يمكن تحليلها لاحقًا باستخدام النماذج البنيوية.

---

2. التجريب:

التجـريب في المنهج البنيوي لا يقتصـر على التفاعـل المادي مـع الوقائع، بـل يركز على اختبـار النمـاذج النظرية من خلال تحليل الوقائع الملاحظة.

لتحقيق ذلك، يتطلب التجريب عنصرين أساسيين:

أ. الاعتماد على النموذج:

النموذج هو أداة تحليلية تُستخدم لفهم الوقائع وتفسيرها.

يوفر النموذج إطارًا يسمح بترتيب الوقائع وتصنيفها ضمن هيكل منطقي.

يعمل النموذج كمرآة لفهم الوقائع كجزء من نسق أكبر.

ب. مقارنة النماذج بالوقائع:

يتم مقارنة النماذج النظرية بالوقائع التي جُمعت أثناء الملاحظة.

الهدف هو التحقق من مدى تطابق النماذج مع الواقع، أو تعديلها لتتسق مع البيانات الميدانية.

يُعتبر هذا الإجراء وسيلة لتحديد القواعد الخفية التي تنظم العلاقات الاجتماعية والثقافية.

يعتمـد المنهج البنيوي على الملاحظـة والتجـريب كأسـاس لفهم الظـواهر. يتم تحليـل الوقائع من خلال نمـاذج نظرية تتيح تفسـير الأنظمـة المعقـدة والعلاقـات الكامنـة وراءهـا. هـذا المنهج يُبرز أهميـة البنيـة العقليـة والرمزية في تنظيم الوقائع الاجتماعية والثقافية.

معايير دراسة البنية:

1. **أولوية الكل على الأجزاء:** النسق أو الكلية تُقدم على الوحدات الفردية.

2. **أولوية العلاقات على العناصر:** المنهج البنيوي يدرس العلاقات التي تربط بين الأشياء، وليس الأشياء ذاتها.

3. **المحايثة:** كل موضوع قابل للتحليل يجب أن يُدرس كنسق مغلق دون تأويل خارجي.

4. **المعقولية:** تعتمد البنية على الطابع الخفي وغير الظاهر للموضوع.

5. **الثنائية التقابلية:** يعتمد التحليل البنيوي على ثنائيات مثل:

- مكاني: أعلى/أسفل، قريب/بعيد.
- شكلي: داخل/خارج، فارغ/ممتلئ.
- لغوي: دال/مدلول.

---

4. الأنثروبولوجيا البنيوية لليفي ستروس:

- تهدف البنيوية إلى الكشف عن الأنماط الخفية التي تكمن وراء الممارسات والتصورات البشرية.
- تأثرت بنيوية ستروس بعلم اللغة (دي سوسير وجاكبسون) وبأفكار ماركس وفرويد، حيث أكد أن "الواقع يكمن تحت سطح الظواهر".
- ركز المنهج البنيوي على التحليل الجدلي والمقارنة، لفهم التشابه والاختلاف في التفكير البشري.
- البنية ليست مجرد شكل بل هي موضوعية ومستقلة عن الوعي الفردي، وتفرض نفسها كقالب لفهم العلاقات الاجتماعية.

---

5. ميادين الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستروس

ركز ليفي ستروس على عدة موضوعات رئيسية:

أ. التبادل:

- يرى أن العلاقات القَرابية (الزواج والمبادلة) تشكل أنظمة متكاملة تحكمها قواعد عقلية لا شعورية.
- يعتمد نظام القَرابة على مبدأ "التضاد الثنائي"الذي يحكم العلاقات بين الأفراد والجماعات.
- التبادل ينقسم إلى:
  - **تبادل عام:**مفتوح وشامل.
  - **تبادل مقيد:**محدد بضوابط ثقافية صارمة.

ب. اللغة ونظام المحرمات:

- يربط ستروس بين اللغة والمحرمات كأنظمة عالمية تنظم التفاعل الإنساني.
- المحرمات ليست مرتبطة بثقافة أو عرق معين بل هي ظاهرة عالمية تضمن تنظيم التبادل داخل المجتمعات.

ج. الأسطورة والطبيعة والثقافة:

- ركز على دراسة الأساطير كوسيلة لفهم التداخل بين الطبيعة والثقافة.
- الأساطير تمثل أنماطًا عقلية خفية تعكس الطريقة التي ينظم بها البشر خبراتهم.

خلاصة:

- الأنثروبولوجيا البنيوية تهتم بما هو خفي وكامن في العقل البشري، وتعتمد على التحليل الجدلي لفهم الأنظمة الاجتماعية.
- تعتمد على النماذج العقلية في تحليل العلاقات، بدلًا من التركيز على الظواهر السطحية.
- ليفي ستروس قدّم إسهامات جوهرية في فهم نظم القَرابة والأساطير من خلال منهجه البنيوي، الذي يركز على الكلية والعلاقات أكثر من العناصر الفردية.

المراجع :

- بغورة، الزواوي. (2002). *البنيوية منهج أم محتوى*. مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 30.
- بونت، ب. وإيزار، م. (2011). *معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا* (ترجمة: مصباح الصمد). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- كردي، ر. (2011). *البنائية الجديدة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا*. مصر العربية للنشر والتوزيع.
- يتيم، ع. ع. (1998). *قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر*. بيت القرآن.

النظرية الوظيفية:

أهداف التعليم:

- توضيح السياق الفكري الذي تطورت فيه النظرية الوظيفية.
- تقديم المفكر برونيسالو مالينوفسكي (1884-1942) وإسهاماته.

المعارف المسبقة:

- فهم النقاشات حول العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع.

- التعرف على البعد الوظيفي في الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا.

العناصر:

1. مقدمة
2. وظائفية مالينوفسكي
3. الأطر النظرية لمالينوفسكي
   - أ. جانب القرابة
   - ب. جانب الاقتصاد
   - ج. الجانب المنهجي
4. النقد الموجه للنظرية الوظيفية

مقدمة:

تمثل النظرية الوظيفية إحدى المقاربات المهمة في الأنثروبولوجيا، حيث تتخذ أبعادًا متعددة تتراوح بين البعد الثقافي عند مالينوفسكي، والبعد الاجتماعي عند دوركايم.

- تميز مالينوفسكي عن بقية المفكرين مثل موس وليفي ستروس من خلال تركيزه على الثقافة باعتبارها كيانًا متكاملًا يخدم حاجات الإنسان الأساسية.
- من أبرز أعلام هذه المدرسة:
- *برونيسالو مالينوفسكي*، الذي ركز على العلاقة بين الحاجات البيولوجية والثقافية.
- *أردكليف براون*، الذي ربط الوظيفية بالبنية.

1. وظائفية مالينوفسكي:

- يتفق مالينوفسكي مع *أردكليف براون* في العديد من الأسس النظرية، لكنه يختلف عنه برفضه إدراج التحليل البيولوجي في الوظيفية.
- يُعد مالينوفسكي أحد الأوائل الذين دمجوا الإثنوغرافيا مع الإثنولوجيا في منهج واحد، خاصة من خلال عمله الميداني في *غينيا الجديدة* وأرخبيل *تروبرياند*.
- في كتابه الشهير *"المغامرون في المحيط الهادئ"* (1922)، أظهر تعقيد الحياة الاجتماعية والاقتصادية لدى الشعوب البدائية، معارضةً لتيار التطورية السائد آنذاك.

1. الحاجات الأساسية وفق مالينوفسكي:

- يرى برونيسلاف مالينوفسكي أن **الثقافة** هي نظام متكامل يشبه الكيان العضوي الذي يهدف إلى تلبية الحاجات الإنسانية الأساسية على مختلف المستويات. قدم مالينوفسكي تصنيفًا دقيقًا لهذه الحاجات، موضحًا كيف تتفاعل الثقافة مع كل مستوى من مستوياتها لتحقيق استمرارية المجتمع وتحقيق التوازن الاجتماعي.

1. 1. الحاجات الأولية (البيولوجية):

- **تعريفها:** حاجات أساسية متجذرة في الطبيعة البيولوجية للإنسان وتُعد ضرورية للبقاء.
- **الأمثلة:**

1. **الغذاء:** يشمل كل الأنشطة المرتبطة بالإنتاج الزراعي، الصيد، الطهي، وتوزيع الطعام.
2. **الحماية:** تشمل المأوى، اللباس، ووسائل الدفاع ضد الأخطار الطبيعية والبشرية.

3. **الإنتاج:** القدرة على إنتاج الموارد اللازمة لاستمرار الحياة وضمان الاكتفاء الذاتي.

1. 2. الحاجات الثانوية (التنظيمية):

- **تعريفها:** حاجات تنشأ عن التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى تنظيم العلاقات الإنسانية وتطويرها.
- **الأمثلة:**

1. **التربية:** تشمل الأنظمة التعليمية وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تنقل المهارات والمعارف للأجيال الجديدة.
2. **اللغة:** وسيلة التواصل والتفاهم التي تضمن نقل المعارف والتجارب بين أفراد المجتمع.

1. 3. الحاجات العليا (الرمزية):

- **تعريفها:** حاجات نفسية وثقافية تعبر عن الجانب الروحي والإبداعي للإنسان.
- **الأمثلة:**

1. **الدين:** يُلبي الحاجة إلى تفسير الظواهر الغامضة وتقديم الدعم الروحي والنفسي.
2. **الفن:** يشمل التعبير الجمالي والإبداعي، ويُعبر عن القيم والتجارب الإنسانية.
3. **الأفكار الفلسفية:** تعكس محاولات الإنسان لفهم الوجود والمعنى الأعمق للحياة.

وفقًا لمالينوفسكي، الثقافة هي منظومة ديناميكية تُبنى على أساس الحاجات الإنسانية، بدءًا من الحاجات البيولوجية، مرورًا بالتنظيمية، ووصولًا إلى الرمزية. كل مستوى من هذه الحاجات يتفاعل مع الآخر لتشكيل بنية اجتماعية متكاملة تهدف إلى تحقيق توازن واستمرارية المجتمعات البشرية.

2. الأطر النظرية لمالينوفسكي

أ. جانب القرابة:

- اهتم مالينوفسكي بدراسة المجتمعات الأمومية حيث الأب ليس له دور مركزي.
- لاحظ أن الأب في هذه المجتمعات يُظهر ولاءً خاصًا لأبناء أخته بدلًا من أبنائه، مما يبرز تناقضات بين النموذج العائلي الغربي والنماذج الأخرى.
- طرح فكرة أن النظام العائلي في الحضارات الغربية يؤدي إلى التنازع والقمع.

ب. جانب الاقتصاد:

- رفض مالينوفسكي فكرة المنفعة الاقتصادية كمعيار وحيد لتقييم الأنشطة الاقتصادية.
- ركز على دراسة الإنتاج والتبادل في مجتمع تروبرياند، مشيرًا إلى أن القيم تحدد بناءً على الأصالة والإتقان.
- تناول العلاقة بين الاقتصاد والأسطورة والدين، مؤكدًا على دور الطقوس في تعزيز الأنشطة الاقتصادية مثل الصيد وبناء القوارب.

ج. الجانب المنهجي:

- يُعد مالينوفسكي المؤسس لمنهج *"الملاحظة بالمشاركة"* الذي يتطلب انغماس الباحث في حياة المجتمع المدروس.
- قدم خطوات عملية لدراسة المجتمعات:
  1. **الملاحظة:** جمع البيانات بشكل محايد ومنظم.
  2. **المعايشة:** العيش مع المجتمع لكسب ثقتهم وتفادي الأحكام المسبقة.
  3. **تحليل الغيرية:** فهم المجتمع دون فقدان الموضوعية.

الصعوبات الميدانية:

يواجه الباحث تحديات عديدة مثل:

- العزلة عن مجتمعه الأصلي.
- صعوبة كسب ثقة المجتمع المحلي.
- الاعتماد على الذكريات الشفهية، مما يجعل جمع البيانات غير دقيق دائمًا.

3. النقد الموجه للنظرية الوظيفية:

رغم إسهاماتها، تعرضت النظرية الوظيفية لعدة انتقادات:

1. **إهمال التاريخ والتغير الاجتماعي:**

- تركز الوظيفية على تفسير الظواهر الاجتماعية في سياقها الحالي دون النظر إلى أصولها التاريخية.

2. **الجمود الثقافي:**

- تفترض أن الثقافات تعمل كنظم مغلقة، مما يُقصي تأثير الثقافات الأخرى أو التحولات الكبرى.

3. **تجاهل الفرد:**

- تُعنى الوظيفية بالأنظمة الاجتماعية أكثر من الأفراد الذين يشكلونها.

4. **اختزال الظواهر الثقافية:**

- تُختزل العناصر الثقافية إلى وظائفها فقط، دون الاهتمام بجوهرها أو خصوصيتها.

خلاصة:

- تمثل الوظيفية أحد التيارات الأساسية في الأنثروبولوجيا التي تسعى لفهم كيفية عمل النظم الاجتماعية والثقافية.
- ركز مالينوفسكي على الثقافة كوسيلة لتلبية الحاجات الإنسانية، وأبرز التعقيد والتكامل في المجتمعات البدائية.
- رغم ذلك، تظل الوظيفية قاصرة عن تفسير التحولات الاجتماعية الكبرى أو الأبعاد التاريخية للثقافة.

المراجع :

- لووي، ر. (2007). *تاريخ الإتنولوجيا من البدايات حتى الحرب العالمية الثانية* (ترجمة نظير جاهل). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- مالينوفسكي، ب. (1922). *المغامرون في المحيط الهادئ*.
- كردي، ر. (2011). *البنائية الجديدة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا*. مصر العربية للنشر والتوزيع.

النظرية الأنثروبولوجية الماركسية الجديدة:

أهداف التعليم:

- المقارنة بين الماركسية التقليدية والجديدة.
- تحديد خصوصيات الأنثروبولوجيا الماركسية الجديدة.

المعارف المسبقة:

- الاطلاع على النظريات الأنثروبولوجية السابقة، وخاصة النظريات التأويلية والدينامية.

العناصر:

1. تمهيد
2. المواضيع البحثية للأنثروبولوجيا الماركسية الجديدة
3. تطوير مفهوم نمط الإنتاج
4. النمط الإنتاجي كاكتفاء ذاتي

تمهيد:

ظهرت الأنثروبولوجيا الماركسية الجديدة في أواخر ستينيات القرن العشرين، كتوجه فكري وثقافي يسعى لتجديد الإرث الماركسي التقليدي.

- اهتمت الماركسية الجديدة بالطبقات الاجتماعية، التغير التاريخي، والعلاقات الإنتاجية.
- يقول توماس هيالند إركسين:

"بدأ العديد من الأنثروبولوجيين الشباب في استكشاف النظرية الماركسية ذات المائة عام بجدية، رغم التحديات التي تواجهها في الأنثروبولوجيا المعاصرة."

---

1. المواضيع البحثية للأنثروبولوجيا الماركسية الجديدة:

يمكن تلخيص المواضيع البحثية في ثلاث مقاربات رئيسية:

أ. الموضوعاتية:

- تجاوزت هذه المقاربة النظرة القَرابية أو الدينية للأساطير نحو دراسة الظواهر الاقتصادية والعلاقات الإنتاجية.
- مثال: *مارشال ساهلينز* في كتابه *اقتصاد العصر الحجري*(1972) قدم مفهوماً مختلفاً حول الإنتاج في المجتمعات التقليدية:
    - الإنتاج يعتمد على تدبير الضروريات وليس السعي لتحقيق أقصى منفعة.
    - يستند إلى دراسة العلاقة بين وحدة السكن العائلية والإنتاج الاقتصادي.

ب. المنهجية:

- ربطت الماركسية الجديدة بين التوترات والصراعات في المجتمعات التقليدية ومن يملك وسائل الإنتاج.
- أعادت إحياء التصورات الماركسية لمراحل التطور الاقتصادي:
    1. نمط الإنتاج الشيوعي البدائي.

2. النمط الآسيوي (كحلقة وسيطة بين المشاعية ونشأة الدولة).
3. الرأسمالية والاشتراكية.

ج. العملية والسياسية:

- شجبت هذه المقاربة مساوئ النظام الرأسمالي ودرست الرهانات الاقتصادية الناجمة عن الأزمات.
- ركزت على الانتقال من النمط البدائي المشاعي إلى النمط الرأسمالي، موضحةً التناقضات البنيوية التي تواجهها المجتمعات النامية.
- مثال: دراسة *ميلاسوكس* وجورج *بالانديه* لسكان الكيورو في ساحل العاج، حيث ربطت الدراسة بين العوامل الاجتماعية، التكنولوجية، والبيئية للإنتاج.

---

2. تطوير مفهوم نمط الإنتاج:

- ركزت الماركسية الجديدة على تحليل المجتمعات الزراعية والرعوية، حيث يبرز غياب الملكية الخاصة والاكتفاء الذاتي.
- استندت إلى أطروحات *إنجلز* التي تأثرت بأفكار *مورغان* التطورية، مع التركيز على البعد التقني لتطوير المجتمعات.
- أضاف *موريس غودولييه* بعداً مزدوجاً لتعريف الإنتاج:
  1. العلاقة بين البشر والطبيعة.
  2. العلاقة بين البشر أنفسهم في إطار التنظيم الاجتماعي.

"الإنتاج يتطلب التوفيق بين الموارد، الأدوات، والعمل البشري."

3. النمط الإنتاجي كاكتفاء ذاتي:

- يعتمد هذا النمط على ثلاث مستويات:

1. **القنص والالتقاط:**

- يعتمد على تقسيم العمل بين الجنسين (الرجال للقنص، النساء للالتقاط).
- يظهر في البيئات القاحلة مثل الصحاري ومناطق الإسكيمو.

2. **الرعي:**

- يتميز بالترحال وفقاً لمواسم الرعي، مع تركيز على العمل الجماعي.

3. **الزراعة:**

- تستند إلى استغلال الأرض كوسيلة إنتاج أساسية.
- يتميز العمل بالاستمرارية مقارنة بالقنص، حيث يتطلب الإنتاج الزراعي الصبر حتى ظهور النتائج.

الفروقات بين النمطين القنصي والزراعي

- في القنص:
  - تقسيم العمل جماعي ومساواتي.
  - الموارد يتم تقاسمها بشكل مباشر.
  - البُنى الاجتماعية مرنة وغير مستقرة.
- في الزراعة:
  - التركيب الاجتماعي يعتمد على نظام هرمي تسيطر فيه الفئات العمرية الأكبر.
  - توجد آليات للحفاظ على المحاصيل وتوزيعها بشكل دوري.

خلاصة:

- قدمت الأنثروبولوجيا الماركسية الجديدة إطاراً متجدداً لدراسة الأنماط الإنتاجية والثقافية، مركزةً على التغيرات البنيوية والمادية.
- رغم تطورها عن الماركسية التقليدية، حافظت على المبادئ الأساسية مثل أهمية التناقضات والصراعات في فهم التطور الاجتماعي.
- ساعدت هذه النظرية على تفسير التحولات الاقتصادية والسياسية في المجتمعات التقليدية والحديثة، خاصة في سياق البلدان النامية.

المراجع :

- لومبار، ج. (1997). *مدخل إلى الإثنولوجيا*. ترجمة حسن قبسي. المركز الثقافي العربي.
- إركسين، ت. هـ.، وسيفرت نيلسن، ف. (2014). *تاريخ الأنثروبولوجيا*. ترجمة عبده الريس. المركز القومي للترجمة، القاهرة.

النظرية الأنثروبولوجية الدينامية:

أهداف التعليم:

1. فهم مفهوم الدينامية في الأنثروبولوجيا.
2. التعرف على خصوصية إفريقيا في دراسات جورج بالنديه.

المعارف المسبقة:

- الاطلاع على محاضرة الأنثروبولوجيا التأويلية.

العناصر:

1. مقدمة
2. المنطلقات النظرية للأنثروبولوجيا الدينامية
3. مجالات البحث في الأنثروبولوجيا الدينامية
    - مسألة القرابة والسلطة
    - الدين والسلطة

مقدمة:

ظهـرت الأنثروبولوجيـا الدينامية كـرد فعـل ضـد النظريات الـتي ركزت على الثبـات الاجتمـاعي، مثـل الوظيفية والبنيوية، والتي قدمت المجتمعات كأنظمة مغلقة ومحددة مسبقًا.

- سعت الدينامية إلى دراسة التغيرات والتحولات التي تشكل المجتمعات، معتبرة أن الثبات هو أسطورة غير واقعية.
- ركزت على مفهـوم **التغير كعنصـر أساسي** لفهم المجتمعـات، متجـاوزة الحتميـات التقليديـة المرتبطة بالأنثروبولوجيا الكلاسيكية.

"برزت الدينامية من خلال تحدي الأسطورة التي اعتبرت الثبات حتمية مجتمعية."

---

1. المنطلقات النظرية للأنثروبولوجيا الدينامية:

أ. الخلفية النظرية:

تطوير التيار:

طور **جورج بالنديه** هذا التيار في سياق متأثر بالوضع الاستعماري في إفريقيا. كان هدفه فهم التحولات الاجتماعية في المجتمعات الاستعمارية والتأثيرات التي أحدثتها القوى الاستعمارية على هذه المجتمعات.

الرؤية الأساسية:

وفقًا للدينامية، **التغير وعدم الثبات هما القاعدة**، في حين أن **الثبات هو الاستثناء**. هذا الموقف يعكس الاعتقاد بأن المجتمعات لا تسير في مسار خطي ثابت، بل تتعرض لتحولات مستمرة تؤثر على بنيتها الاجتماعية والثقافية.

ب. مصادر التأثير:

تأثر بالنديه بمجموعة من المفكرين:

المدرسة السوسيولوجية لجورج غورفيتش:

تـأثر بالنديـه بأفكار غـورفيتش حـول دور **الطبقـات الاجتماعيـة** في تشـكيل العلاقـات الاجتماعيـة والاقتصادية. هذا التأثير كان حاسمًا في فهمه للأنماط الاجتماعية والنظم المهيمنة في المجتمعات.

مفاهيم بورديو حول البنية والوكالة:

استعان بالنديه بمفاهيم **بورديو** التي تتعلق بالعلاقة بين **البنية الاجتماعية**(التي تؤثر على الأفراد) و**الوكالة الاجتماعية**(القدرة على اتخاذ القرارات والتأثير في البيئة الاجتماعية).

أعماله الميدانية في إفريقيا، خصوصًا في الكونغو:

اسـتمد بالنديـه جـزءًا كبـيرًا من مفاهيمـه النظرية من خلال **الدراسـات الميدانيـة** الـتي أجراهـا في المجتمعات الإفريقية، خصوصًا في **الكونغو**. درس تأثير الاستعمار على المجتمعات المحلية وكيفية تفاعل هذه المجتمعات مع القوى المستعمرة.

ج. الانتقال من المجتمعات التقليدية إلى الدينامية:

رفض تقسيم المجتمعات إلى "تقليدية"و"حديثة":

لم يتبنَ بالنديه التقسيم التقليدي الذي يعارض بين **المجتمعات التقليدية** و**المجتمعات الحديثة**. بل اعتبر أن جميع المجتمعات تتسم بالتغير المستمر، ولا يمكن أن تصنف ببساطة في هذه الفئات الثابتة.

التغير الاجتماعي والثقافي:

ركز بالنديه على ربط **التغير الاجتماعي** بالبنى الاجتماعية والثقافية، معتبرًا أن التحولات لا تقتصر على **التحولات الاقتصادية** فحسب، بل تتداخل أيضًا مع التفاعلات الاجتماعية، الثقافية، والسياسية.

وبالتالي، لم تكن الدينامية مجرد رد فعل اقتصادي أو سياسي، بل كانت عملية مستمرة تُعزز من خلال التفاعلات بين الأفراد والجماعات.

تعد **الأنثروبولوجيا الدينامية** تيارًا فكريًا يختلف عن النظريات الأخرى مثل الوظائفية والبنيوية، حيث يركز على التغير المستمر وعدم الثبات كقاعدة أساسية في المجتمعات. كان **جورج بالنديه** أحد المفكرين الرئيسيين الذين قدموا هذه الرؤية الجديدة، مستفيدًا من مفاهيم اجتماعية سوسيولوجية ودراسات ميدانية معمقة في إفريقيا.

2. مجالات البحث في الأنثروبولوجيا الدينامية

2.1. مسألة القرابة والسلطة:

- شكلت القرابة عنصرًا أساسيًا في الدراسات الأنثروبولوجية التقليدية، لكن الدينامية وسّعت المنظور:
  1. تناولت القرابة كعلاقة ديناميكية تتأثر بعوامل السلطة.
  2. درست كيف تعيد السلطة تشكيل أنماط القرابة لتعزيز مصالحها.

"القرابة ليست نظامًا مغلقًا، بل شبكة متغيرة تخدم أهدافًا سياسية واجتماعية."

2.2. الدين والسلطة:

- ركزت الدينامية على دراسة العلاقة بين الدين والسلطة كوسيلة لفهم:
  1. **الرمزية الدينية كأداة للسيطرة.**
  2. **الصراعات الناتجة عن التغيرات الدينية.**
- مثال: تحليل بالنديه للسلطة الدينية في إفريقيا، حيث اعتبر أن الدين لم يكن مجرد ممارسة روحية، بل كان وسيلة لإعادة تنظيم السلطة وتوجيه التحولات الاجتماعية.

خاتمة:

- أضافت الأنثروبولوجيا الدينامية بُعدًا جديدًا لفهم المجتمعات من خلال التركيز على التغير والصراع، بدلاً من الثبات والتجانس.
- شكلت أعمال جورج بالنديه إطارًا نقديًا لفهم التحولات التي يفرضها **الاستعمار** والتغيرات الناتجة عنه.
- أكدت النظرية على أن المجتمعات ليست كيانات ثابتة، بل هي في حالة تغير دائم بفعل تفاعلاتها الداخلية والخارجية.

المراجع:

- لومبار، ج. (1997). *مدخل إلى الإثنولوجيا*. ترجمة حسن قبسي. المركز الثقافي العربي.
- بونت، ب.، وإيزار، م. (2011). *معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا*. ترجمة مصباح الصمد. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

النظرية الأنثروبولوجية التأويلية:

أهداف التعليم:

1. التعرف على مفهوم الثقافة من خلال ميادين ملموسة.
2. فهم مستوى التأويل في الأنثروبولوجيا.

المعارف المسبقة:

- مراجعة محاضرة الأنثروبولوجيا الثقافية.

العناصر:

1. مقدمة
2. تعريف التأويل
3. الأنثروبولوجيا التأويلية عند كليفورد غيرتز
4. الوصف المكثف عند غيرتز
    - واقعة مارموشا
    - سوق صفرو
5. خاتمة

مقدمة:

تمثل **كليفورد غيرتز** أحد أبرز الوجوه في الأنثروبولوجيا المعاصرة، حيث ساهم في إعادة تعريف مفهوم الثقافة، الذي اعتبره زئبقيًا ومعقدًا.

- قدم غيرتز مقاربة تأويلية لفهم الثقافة من خلال **فحص الرموز** وتحليل المعاني المتضمنة فيها.
- ركزت مقاربته على الشرح والتأويل لفهم **الدلالات الرمزية** للثقافات، معتبرًا الثقافة نسقًا من المعاني التي يجب قراءتها وتأويلها لفهم الوقائع الاجتماعية.

---

1. تعريف التأويل:

التأويل هو محاولة لفهم **المعاني الخفية** وراء الظواهر، استنادًا إلى الرموز والعلامات.

- يرى التأويل أن **الموضوعية** ليست فقط حيادًا، بل هي عملية إدراك تجمع بين الذاتية والعقلانية.
- يعتمد التأويل على كشف العلاقات الرمزية داخل الظواهر، مما يجعلها قابلة للفهم والشرح.

المنهج التأويلي

- يرتبط التأويل بالرمز والعلامة التي تحمل معنى عميقًا داخل وعي المدرك.
- يتداخل مع الفلسفة، خصوصًا مع الظاهراتية، التي ترى أن المعاني تتشكل في ذهن المؤول بشكل تدريجي حتى تصل إلى وضوحها.

---

2. الأنثروبولوجيا التأويلية عند كليفورد غيرتز:

- يعد غيرتز أحد أبرز المنظرين الذين طوروا الأنثروبولوجيا من خلال **مقاربة تأويلية**.
- ركز على تحليل الرموز الثقافية باعتبارها تعبيرات عن نظم معقدة من المعاني.
- يرى غيرتز أن الثقافة هي:

"شبكة من المعاني الرمزية نسجها الإنسان، وتحليلها لا يجب أن يكون تجريبيًا يبحث عن القوانين، بل تأويليًا يبحث عن المعاني."

إسهامات غيرتز:

- ألف كتابه الشهير *تأويل الثقافات*، حيث قدم نظريته حول **الوصف المكثف**، وشرح كيفية فهم المعاني الثقافية من خلال تحليل الرموز والدلالات في الوقائع الاجتماعية.

---

3. الوصف المكثف عند غيرتز:

الوصف المكثف هو منهجية لفهم الظواهر الثقافية من خلال تحليل **الرموز والدلالات**، مع التركيز على المعاني التي تتجاوز التفسيرات السطحية.

3.1واقعة مارموشا:

- حدثت الواقعة في قبيلة مارموشا بالأطلس المتوسط بالمغرب، حيث تمثلت في هجوم مجموعة قبلية على بيت يهودي وقتل ضيفين فيه.
- حلل غيرتز هذه الواقعة من خلال ثلاثة أطر تأويلية:

1. **العنصر اليهودي**: رمزية وجود الأقلية اليهودية في سياق قبلي.
2. **العنصر البربري**: طبيعة العلاقات القبلية وتأثيرها في الصراعات.

3. **العنصر الفرنسي**: دور الحماية الفرنسية في استغلال الأحداث لصالحها.

3.2سوق صفرو:

- عالج غيرتز السوق كمنظومة ثقافية واجتماعية تعكس التفاعلات المعقدة بين الهويات المختلفة.
- أبرز ثلاث مستويات تحليلية:

1. **الهويات الفردية**: حيث تتعدد الانتماءات بين الأسرة، القبيلة، المهنة، والدين.
2. **التبادل والاتصال**: يظهر السوق كفضاء للتفاعل بين المكونات المختلفة (الجبل/السهل، العرب/الأمازيغ، اليهود/المسلمين).
3. **المعلومة**: نُدرة المعلومات حول الأسعار والجودة تُعزز ثقافة المساومة، مما يبرز مهارات التفاوض والتفاعل.

---

4. خاتمة:

- أكدت الأنثروبولوجيا التأويلية عند غيرتز أن فهم الثقافة لا يقتصر على وصفها سطحيًا، بل يتطلب **تفسير الرموز والدلالات**.
- شدد غيرتز على أهمية العلاقة بين المعاني الرمزية والممارسات الاجتماعية، مما يجعل من الثقافة **نسقًا تأويليًا** يعبر عن ذاته.
- قدمت أعماله إطارًا لفهم الثقافة كظاهرة ديناميكية وتفاعلية بين الرموز والوقائع.

المراجع:

- غيرتز، كليفورد. *تأويل الثقافات*. ترجمة محمد بدوي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009.
- منديب، عبد الغني. *الأنثروبولوجيا التأويلية والإسلام بالمغرب*. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2014.

القرابة:

أهداف التعليم:

1. توضيح الزخم والتنوع في مفهوم القرابة، الذي يحتوي على مفاهيم متداخلة في الأدبيات الأنثروبولوجية.
2. تمكين الطلاب من التمييز بين أنواع القرابة المختلفة، مثل رابطة الدم، الزواج، والتبني.
3. فهم القرابة كإرث ثقافي يعكس ديناميكيات اجتماعية متنوعة.

المعارف المسبقة:

- النظريات المتعلقة بالقرابة، خاصة النظرية البنيوية.

العناصر:

1. **تمهيد**
2. **أسس التصنيف القرابي**
3. **أنواع الجماعات القرابية**
4. **موضوعات القرابة**
5. **نماذج علاقات القرابة**
6. **خاتمة**

تمهيد:

يمثل تنظيم القرابة جانبًا أساسيًا في البنية الاجتماعية، حيث تنظم العلاقات الأسرية والقرابية استمرارية الحياة الاجتماعية من خلال التنشئة الاجتماعية وتكوين الشخصية.

- ترتبط مفاهيم القرابة بالزواج، التبني، ورابطة الدم.
- تُظهر القرابة مرونة وثباتًا في الوقت نفسه: قد تتغير الروابط العائلية أو تتفكك، لكن علاقات القرابة غالبًا ما تبقى مستقرة.

---

1. أسس التصنيف القرابي:

حدد **ألفريد كروبر** ثمانية أسس لتصنيف القرابة، نذكر أهمها:

1. الأجيال:

- **جيل الوالدين**: يشمل الأب، الأم، العم، العمة، الخال، والخالة.
- **جيل الشخص نفسه**: يشمل الأخ، الأخت.
- **الجيل التالي**: يشمل الأبناء، وبنات وأبناء الأخ أو الأخت.

2. الفروق العمرية:

- بعض المجتمعات، مثل مجتمع **النافاهو**، تميز بين الأخ الأكبر والأصغر باستخدام مصطلحات مختلفة.

3. القرابة الخطية والموازية:

- تميز بين الأقارب المباشرين (الآباء والأبناء) والأقارب المجانبين (مثل العم والخال).

4. **النوع الجنسي:**

- تحدد القرابة بناءً على الجنس، مثل التمييز بين أبناء العم وبنات العم، أو أبناء الخال وبناته.

5. **الناطق بالجنس:**

- تختلف مصطلحات القرابة حسب جنس المتحدث؛ فقد تستخدم النساء والرجال ألفاظًا مختلفة للإشارة إلى الأقارب.

---

2. أنواع الجماعات القرابية:

- **العائلة النووية**: تتكون من الوالدين والأبناء.
- **العائلة الممتدة**: تشمل الأقارب من أجيال متعددة مثل الأجداد والأعمام.
- **العشيرة**: مجموعة من الأقارب الذين ينحدرون من سلف مشترك.
- **القبيلة**: وحدة اجتماعية أكبر تضم عدة عشائر تتشارك تقاليد ثقافية ومصالح مشتركة.

---

3. موضوعات القرابة:

تتناول الأنثروبولوجيا موضوعات متعددة في دراسة القرابة، منها:

1. **القرابة كشبكة اجتماعية:**

- القرابة ليست مجرد رابطة بيولوجية؛ إنها نظام اجتماعي يؤثر على الحقوق والواجبات.

2. **القرابة والزواج:**

- العلاقات الزوجية هي جزء أساسي من أنظمة القرابة.
- تشمل مفاهيم مثل الزيجات المحظورة والمقبولة، والزيجات داخل الجماعة أو خارجها.

3. **التبني:**

- يمثل وسيلة لتوسيع شبكة القرابة، خاصة في المجتمعات التي تعتمد على الروابط الاجتماعية.

---

4. نماذج علاقات القرابة:

- **النموذج الأبوي**: حيث يُنسب النسب والوراثة للأب.
- **النموذج الأمومي**: حيث ينسب النسب والوراثة للأم.
- **النموذج الثنائي**: حيث تنسب القرابة للوالدين بالتساوي.
- **النموذج المجتمعي**: يركز على الجماعة الممتدة كوحدة أساسية للقرابة.

خاتمة:

تُظهر القرابة تنوعًا غنيًا بين الثقافات، حيث تختلف الأنظمة القرابية بناءً على الأجيال، الجنس، والتصنيفات الاجتماعية.

- تسهم دراسة القرابة في فهم الهياكل الاجتماعية وديناميات التفاعل الاجتماعي في مختلف المجتمعات.
- تساعد الأنظمة القرابية في تحقيق الاستقرار والهوية الاجتماعية، مع توفير إطار لفهم العلاقات الإنسانية.

السياسة:

أهداف التعليم:

1. التعرف على دور السياسة في التنظيم المجتمعي.
2. فهم بنيات السلطة المجاورة ومظاهر التفاعل بينها.

المعارف المسبقة:

- الدراسات الميدانية حول الدين والقرابة.

العناصر:

1. **تمهيد**
2. **النماذج المختلفة لتنظيم السلطة**
   - المجتمعات ذات السلطات المنتشرة.
   - القبيلة أو الإثنية.
3. **التنظيمات السياسية الصغرى**
   - السن.
   - النسبية.
   - المتجزئة.
   - سيادة الشيوخ.

4. **خاتمة**

تمهيد:

تعود كلمة "سياسة"إلى أصلها الإغريقي "بوليس"، التي تعني ما يتعلق بالحاضرة أو المدينة، وتشير إلى جميع الأنشطة التي تهدف إلى إدارة وتنظيم المجتمعات لتحقيق الصالح العام. تمثل السياسة فن إدارة المجتمع والتفاعل بين أفراده في إطار من التنظيم والترتيب لضمان الاستقرار والتطور. وتعتمد السياسة على السلطة، التي قد تكون مشروعة (قانونية)، تقليدية، أو نابعة من شخصية كاريزماتية. من الضروري التمييز بين السياسة والسلطة؛ حيث أن الأولى تركز على فن الإدارة والتفاعل المجتمعي، بينما تتعلق الثانية بآليات فرض الإرادة أو الشرعية في المجتمع.

1. النماذج المختلفة لتنظيم السلطة:

1.1المجتمعات ذات السلطات المنتشرة:

- في هذه المجتمعات، يغيب مفهوم الدولة المؤسساتية (مثل الشرطة والإدارة).
- لا يوجد تسلسل هرمي صارم، بل تميل السلطة إلى أن تكون موزعة وتُمارس من قبل الشخصيات الكاريزمية أو زعماء مؤقتين.
- من الأمثلة على هذه المجتمعات:
  - **مجتمعات القناصين والقطافيين** مثل أقزام إفريقيا.
  - **مجتمعات سالية** مثل قبائل بيتي.
- في هذه المجتمعات، تكون السلطة ثانوية، وليست مركزية أو مهيمنة كما في الدول ذات البنية الإدارية المعقدة.

1.2القبيلة أو الإثنية:

- تقوم هذه المجتمعات على روابط الدم واللغة والأرض المشتركة.
- تشكل القبيلة تنظيمًا اجتماعيًا يعتمد على القربى والاعتماد المتبادل بين أعضائها.
- العلاقات تكون مرتبطة بالتقاليد والمصالح المشتركة، مما يعزز من قوة النظام الاجتماعي داخل القبيلة.

2. التنظيمات السياسية الصغرى:

تتسم المجتمعات الصغيرة بوجود أنماط سلطوية غير رسمية، تفتقر إلى المؤسسات التقليدية مثل الدولة أو الحكومة، لكنها تعتمد على أنماط بديلة للسلطة.

2.1السن:

- يُعد العمر معيارًا أساسيًا لتحديد المكانة الاجتماعية في بعض المجتمعات.
- **مثال:**في قبائل **الماساي** في تنزانيا وكينيا، يتم تصنيف الأفراد إلى طبقات عمرية محددة مثل المحاربين، الآباء الشباب، والزعماء الدينيين.

2.2النسبية:

- السلطة في هذه المجتمعات تتوزع بناءً على **البكورية** أو الألقاب الخاصة التي تُعطي الأفراد مكانة اجتماعية معينة.
- يتم اتخاذ القرارات بالتوافق بين الأفراد، وغالبًا ما تُحل الخلافات عبر المماحكات أو الطقوس الجماعية.

2.3المتجزئة:

- يتمثل هذا النظام في تقسيم المجتمعات إلى فروع أو أفخاذ، حيث يكون هناك تضاد تكميلي بين المجموعات داخل نفس المجتمع.
- **مثال:**وصف **إيفانز بريتشارد** هذا النظام في مجتمعات **النوير**، حيث تتصارع مجموعتان في ظروف معينة لكنهما تتحدان ضد مجموعة ثالثة.

2.4سيادة الشيوخ:

- في هذه المجتمعات، السلطة ترتبط بالأثرياء أو الطبقات التي تضمن استمرارية النظام الاجتماعي.
- يُعتبر المال والموارد التي يمتلكها الأفراد العامل الأساسي في تعزيز مكانتهم السياسية.
- **مثال:**في نظام الزواج، كان يتم التحكم في مسألة المهر بطريقة تزيد من مكانة الأغنياء سياسيًا، حيث كانت الطبقات الثرية تتمتع بسلطة أكبر في تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية.

خاتمة:

تمثل السياسة ميدانًا أساسيًا لفهم التنظيم المجتمعي والتفاعلات الإنسانية داخل المجتمعات. تعكس السلطة ديناميكيات العلاقات الاجتماعية، إذ إنها تتداخل بين مكونات اقتصادية وثقافية وتاريخية. وتتنوع نماذج السلطة بين المجتمعات التقليدية والمعاصرة، ويظهر ذلك في تداخل الأنماط المختلفة للسلطة، بدءًا من القبلية والإثنية وصولًا إلى الأنظمة الحديثة. لفهم السياسة بشكل كامل، من الضروري تفكيك الرموز والمعتقدات المرتبطة بها، والتي تعكس التوازن بين العنف والتضامن في المجتمع.

الدين في الأنثروبولوجيا:

أهداف التعليم:

إبراز أهمية الدين في حياة الأفراد والمجتمعات.

تمكين الطلاب من فهم مكونات الدين من منظور أنثروبولوجي.

المعارف المسبقة:

الاطلاع على الدراسات الميدانية التي تناولت الظاهرة الدينية.

العناصر:

تمهيد

مقاربة دوركايم للدين

مقاربة مارسيل غريول للدين

مقاربة موريس لينهارت للدين

خاتمة

تمهيد:

تشكل الظاهرة الدينية موضوعًا محوريًا في الدراسات الأنثروبولوجية. الدين يتجلى كمكون جوهري في تشكيل المجتمعات من خلال أبعاده الرمزية، الطقوسية، والمعرفية.

تناولت دراسات عديدة الدين باعتباره نظامًا رمزيًا واجتماعيًا، ومن أبرزها:

إميل دوركايم: في كتابه *الأشكال الأولية للحياة الدينية (1912)*، حيث درس الأديان البدائية باعتبارها أساسًا لفهم طبيعة الحياة الاجتماعية.

مارسيل غريول وموريس لينهارت: اللذان قدما رؤى عميقة عن الرموز والطقوس الدينية في مجتمعات إفريقية وميلانيزية.

---

1. مقاربة دوركايم للدين:

يرى دوركايم أن الدين ظاهرة اجتماعية مرتبطة بتعزيز الروابط الاجتماعية.

التقسيم الأساسي للدين:

المقدس: يشمل ما هو مميز ومحمي عبر الطقوس والمعتقدات.

المدنس: يشمل الأمور اليومية التي لا ترتبط بالمحظورات الدينية.

اعتبر دوركايم أن الدين يُعبر عن القيم والمشاعر الجماعية التي تنبع من المجتمع نفسه.

أفكار محورية في أطروحته:

"الدين يولد من الشعور الجمعي للمجتمع."

"الآلهة ليست إلا تجسيدًا رمزيًا للمجتمع ذاته."

تتجلى هذه العلاقة في الطقوس التي تعبر عن روح الجماعة وتعيد إنتاج التماسك الاجتماعي.

---

2. مقاربة مارسيل غريول للدين:

ركز غريول على دراسة الرموز والطقوس عند مجتمع **الدوغون** في مالي.

أهم مساهماته:

درس العلاقة بين الأسطورة والتنظيم المجتمعي.

أبرز أن كل جانب من الحياة اليومية لدى الدوغون يستمد معناه من أساطير دينية قديمة.

استخدم الحوار مع الكبار لنقل التراث الشفهي وفهم التصورات الرمزية حول الكون والحياة.

رمزية الدين عند الدوغون:

الدين ليس فقط ممارسات روحية بل يمثل إطارًا شاملًا يفسر الحياة المادية والاجتماعية.

---

3. مقاربة موريس لينهارت للدين:

ركز على مجتمع **الكاناك** في كاليدونيا الجديدة.

أفكاره الأساسية:

يرى أن الطقوس والأساطير تلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على التوازن الاجتماعي.

تناول الأسطورة كإطار يعيد إنتاج القيم والممارسات المجتمعية عبر الزمن.

أعماله الأساسية:

"دوكاما" الذي يركز على العلاقة بين المعتقدات الدينية والشخصية.

أظهر كيف أن الطقوس تعيد تجديد الروابط بين الأفراد والمجتمع.

خاتمة:

الدين يشكل عنصرًا أساسيًا في فهم التنظيم المجتمعي والتفاعل الإنساني.

المقاربات الأنثروبولوجية (من دوركايم إلى غريول ولينهارت) تسلط الضوء على الدين كمفهوم متداخل بين الرموز، الطقوس، والتنظيم الاجتماعي.

فهم الدين من منظور أنثروبولوجي يفتح آفاقًا أوسع لتفسير العلاقات البشرية وأشكال التماسك والتغيير في المجتمعات المختلفة.

خاتمة عامة:

لقد قدمت الأنثروبولوجيا، عبر نظرياتها المختلفة ومقارباتها المنهجية، رؤية شاملة لفهم المجتمعات البشرية بأبعادها المتعددة. من خلال دراسة موضوعات كالدين، القرابة، الثقافة، والسياسة، تبرز الأنثروبولوجيا قدرة الإنسان على بناء معانٍ رمزية وتنظيم حياته بطرق متنوعة. توضح هذه المقاربات كيف أن الممارسات اليومية والقيم الرمزية ليست مجرد نتاج للظروف البيئية أو البيولوجية، بل تعكس تفاعلات معقدة بين الفرد والمجتمع. إن إدراك هذه الأبعاد لا يعزز فقط من فهمنا للآخر المختلف، بل يفتح لنا أفقًا أوسع لفهم أنفسنا ودورنا في هذا العالم المتعدد الثقافات. الأنثروبولوجيا بهذا المعنى ليست مجرد علم أكاديمي، بل جسر لفهم أعمق للإنسانية.

قائمة المراجع المذكورة:

1. دوركايم (Émile Durkheim):

Durkheim, É. (1985). **Les formes élémentaires de la vie religieuse: Le système totémique en Australie**. Presses Universitaires de France, 7e édition.

2. مارسيل غريول (Marcel Griaule):

Griaule, M. (1948). **Dieu d'eau : Entretiens avec Ogotemmêli**. Paris: Fayard.

Griaule, M. **Les Saô légendaires (Hors série)**.

Griaule, M., & Leiris, M. **Cahier Dakar-Djibouti**.

3. موريس لينهارت (Maurice Leenhardt):

Leenhardt, M. (1953). **La Nouvelle-Calédonie**.

Leenhardt, M. (1950). **Initiation des missions étrangères dans les territoires d'outre-mer**.

Leenhardt, M. (1947). **Do Kamo, la personne et le mythe dans le monde mélanésien**.

Leenhardt, M. (1946). **Arts de l'Océanie**.

Leenhardt, M. (1946). **Langues et dialectes de l'Austro-Mélanésie**.

4. كليفورد غيرتز (Clifford Geertz):

Geertz, C. (2009). *تأويل الثقافات: مقالات مختارة*. ترجمة: محمد بدوي، مراجعة: بولس وهبة. المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

5. جاك لومبار (Jacques Lombard):

لومبار، جاك. (1997). *مدخل إلى الإثنولوجيا*. ترجمة: حسن قبيسي. المركز الثقافي العربي.

6. ربيع كردي:

كردي، ربيع. (2011). *البنائية الجديدة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا*. مصر العربية للنشر والتوزيع.

7. الزواوي بغورة:

بغورة، الزواوي. (2002). *البنيوية: منهج أم محتوى*. مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 30.

8. عبد الله عبد الرحمن يتيم:

يتيم، عبد الله عبد الرحمن. (1998). *قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر*. بيت القرآن.

9. فيليب ألبرت تولار وجان بيير فرنيه:

ألبرت تولار، ف.، وفرنيه، ج. (2004). *إثنولوجيا أنثروبولوجيا*. ترجمة: مصباح الصمد. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

10. عبد الغني منديب:

منديب، عبد الغني. (2014). *الأنثروبولوجية التأويلية والإسلام بالمغرب: مقارنة بين غيرتز وأكليمان*. في: الأنثروبولوجيا من البنيوية إلى التأويلية. منسق: محمد حبيدة. أفريقيا الشرق.

11. توماس هيالند إركسين وفين سيفرت نيلسن:

إركسين، ت.، وسيفرت نيلسن، ف. (2014). *تاريخ الأنثروبولوجية*. ترجمة: عبده الريس. المركز القومي للترجمة، القاهرة.

12. روبرت لووي (Robert Lowie):

Lowie, R. (2007). *تاريخ الإتنولوجيا من البدايات حتى الحرب العالمية الثانية*. ترجمة: نظير جاهل. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

13. بيار بونت وميشال إيزار:

بونت، ب.، وإيزار، م. (2011). *معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا*. ترجمة: مصباح الصمد. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

14. عيسى شماس:

شماس، عيسى. (2004). *مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)*. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

15. محمد سويدي:

سويدي، محمد. (1990). *مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر*. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

16. فاروق مصطفى إسماعيل:

إسماعيل، فاروق مصطفى. (1980). *الأنثروبولوجيا الثقافية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

17. محمد لبيب النجيحي:

النجيحي، محمد لبيب. (1976). *الأسس الاجتماعية للتربية*. مكتبة الأنجلو المصرية.

18. محمد بن عياد:

بن عياد، محمد. (2012). *في المناهج التأويلية*. تقديم: محمد الهادي طرابلسي. التفسير الفني، صفاقس.

19. عبد الأحد السبتي:

السبتي، عبد الأحد. (2014). *الوصف المكثف*. في: الأنثروبولوجيا من البنيوية إلى التأويلية. منسق: محمد حبيدة. أفريقيا الشرق.

20. عبد الله عبد الرحمان يتيم:

يتيم، عبد الله عبد الرحمان. (1998). *قراءة في الفكر الأنثروبولوجي المعاصر*. بيت القرآن.

الفهرس:

مقدمة عامة: 2

تعريف الإثنوغرافيا 5

أهداف التعليم : 5

المعارف المسبقة 5

العناصر: 5

مقدمة: 5

1. السياق التاريخي والتعريفي لمفهوم الإثنوغرافيا: 6

2. غايات البحث الإثنوغرافي: 6

3. المواضيع البحثية للإثنوغرافيا: 7

4. المناهج المستخدمة في البحث الإثنوغرافي: 7

خلاصة: 8

المراجع : 8

أهداف التعليم: 9

المعارف المسبقة: 9

العناصر: 9

مقدمة: 10

تعريف الإِثنولوجيا: 10

سيرورة الإِثنولوجيا: 10

الإِثنولوجيا والبنية حسب كلود ليفي ستروس: 11

تنبيه: 11

خلاصة: 11

المراجع : 12

النظرية الأنثروبولوجية الفرنسية 13
العناصر: 13
إميل دوركايم (1858-1917): 13
- أعمال إميل دوركايم وتعريفاتها 13
مارسال موس (1872-1950): 16
أعمال مارسيل موس (1872-1950): 16
أهم المفاهيم التي قدمها موس: 18
الفعل الاجتماعي الكلي: 18
دراسة الهبة (*Don*): 19
أهداف التعليم: 20
المعارف المسبقة: 20
العناصر: 20
مقدمة: 20
1. المدرسة الفرنسية 21
مارسيل موس (1872-1950): 21
إسهاماته العلمية والتنظيمية: 22
إرثه العلمي: 22
2. المدرسة الإنجليزية: 22
رادكليف براون (1881-1955): 22
المدرسة الألمانية في الأنثروبولوجيا: 23
ملامح المدرسة الألمانية: 24
النظرية الانتشارية: 26
أهداف التعليم: 26
المعارف المسبقة: 26
العناصر: 26
مقدمة: 26
تعريف الثقافة: 27
أهمية تعريف بواس: 28
الاتجاه التاريخي: 28

خلاصة: 29
المراجع : 29
أهداف التعليم: 30
المعارف المسبقة 30
العناصر: 30
مقدمة: 30
1. تعريف الأنثروبولوجيا الثقافية: 31
2. خصائص الثقافة: 31
3. اتجاهات الأنثروبولوجيا الثقافية: 32
4. مارغريت ميد والنقل الثقافي: 33
5. أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية 34
المراجع : 35
النظرية الأنثروبولوجية البنيوية: 36
أهداف التعليم: 36
المعارف المسبقة: 36
العناصر: 36
مقدمة: 37
البنيوية الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي 37
1. تحديد مفهوم البنية 37
2. خصائص البنية وفقًا لليفي ستروس: 38
3. أسس المنهج البنيوي: 39
4. الأنثروبولوجيا البنيوية لليفي ستروس: 40
5. ميادين الأنثروبولوجيا البنيوية عند ليفي ستروس 41
خلاصة: 42
المراجع : 42
النظرية الوظيفية: 43
أهداف التعليم: 43
المعارف المسبقة: 43
العناصر: 43

مقدمة: 44
1. وظائفية مالينوفسكي: 44
1. الحاجات الأساسية وفق مالينوفسكي: 44
2. الأطر النظرية لمالينوفسكي 46
3. النقد الموجه للنظرية الوظيفية: 47
خلاصة: 48
المراجع : 48
النظرية الأنثروبولوجية الماركسية الجديدة: 49
أهداف التعليم: 49
المعارف المسبقة: 49
العناصر: 49
تمهيد: 49
1. المواضيع البحثية للأنثروبولوجيا الماركسية الجديدة: 50
2. تطوير مفهوم نمط الإنتاج: 51
3. النمط الإنتاجي كاكتفاء ذاتي: 51
خلاصة: 52
المراجع : 53
النظرية الأنثروبولوجية الدينامية: 54
أهداف التعليم: 54
المعارف المسبقة: 54
العناصر: 54
مقدمة: 54
1. المنطلقات النظرية للأنثروبولوجيا الدينامية: 55
2. مجالات البحث في الأنثروبولوجيا الدينامية 57
خاتمة: 57
المراجع: 58
النظرية الأنثروبولوجية التأويلية: 59
أهداف التعليم: 59
المعارف المسبقة: 59

العناصر: 59
مقدمة: 59
1. تعريف التأويل: 60
2. الأنثروبولوجيا التأويلية عند كليفورد غيرتز: 60
3. الوصف المكثف عند غيرتز: 61
4. خاتمة: 62
المراجع: 62
القرابة: 63
أهداف التعليم: 63
المعارف المسبقة: 63
العناصر: 63
تمهيد: 64
1. أسس التصنيف القرابي: 64
2. أنواع الجماعات القرابية: 65
3. موضوعات القرابة: 65
4. نماذج علاقات القرابة: 66
خاتمة: 66
السياسة: 67
أهداف التعليم: 67
المعارف المسبقة: 67
العناصر: 67
تمهيد: 68
1. النماذج المختلفة لتنظيم السلطة: 68
2. التنظيمات السياسية الصغرى: 69
خاتمة: 70
الدين في الأنثروبولوجيا: 71
أهداف التعليم: 71
المعارف المسبقة: 71
العناصر: 71

تمهيد: 71
1. مقاربة دوركايم للدين: 72
2. مقاربة مارسيل غريول للدين: 72
3. مقاربة موريس لينهارت للدين: 73
خاتمة: 73
خاتمة عامة: 74
قائمة المراجع المذكورة: 75